الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

منظومة القيم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط

دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط طبعة: 2022

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة:
خولة خزان

إشراف الأستاذ:
أ.د/ النوي بالطاهر

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
هندة غدايفي	أستاذ دكتور	رئيسا
النوي بالطاهر	أستاذ دكتور	مشرفا ومقررا
عاتكة غرغوط	أستاذ دكتور	مناقشا

السنة الجامعية: 2024-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

منظومة القيم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط

دراسة تحليلية لكتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط طبعة: 2022

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة:
خولة خزان

إشراف الأستاذ:
أ.د/ النوي بالطاهر

السنة الجامعية: 2024-2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

بكل فخر وامتنان، أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الفاضل: أ.د. النوي بالطاهر، على ما بذله من جهد وتوجيه كريم طيلة مراحل إعداد هذه المذكرة. لقد كان لدعمه العلمي، وملاحظاته الدقيقة، وتشجيعه المتواصل، الأثر الكبير في توجيهي نحو الدقة والمنهجية السليمة في البحث، فله مني كل الاحترام والعرفان.

كما لا يفوتني أن أُعبّر عن شكري وامتناني لكل من مدّ لي يد العون وساندني، من أساتذة وزملاء وموظفين، وكل من ساهم من قريب أو بعيد في تسهيل سبل إنجاز هذا العمل، سواء بالنصح أو التشجيع أو المساعدة التقنية والإدارية.

أسأل الله أن يُجزي كل من كان له فضل عليّ خير الجزاء، وأن يُوفق الجميع في مسيرتهم العلمية والمهنية.

إهداء

بكل محبة وامتنان، أُهدي هذا العمل المتواضع إلى:

زوجي العزيز، سندي في الحياة، ورفيق دربي، الذي كان دومًا مصدر دعم وتشجيع، أشكرك على صبرك، وتفهمك، ووقوفك إلى جانبي في كل لحظة.

والديّ الغاليين، منبع الحنان والدعاء، أنتما الأصل والجذور، أنتما النور الذي أنار لي طريق العلم والخُلق، وكل كلمات الشكر لا تفيكما حقكما.

أبنائي الأحبة، زينة حياتي ونبض قلبي، كنتم مصدر قوتي وإصراري، فوجودكم في حياتي نعمة لا تُقدّر.

زميلاتي وصديقاتي في العمل، كل من شجع وساند، كل من آمن بي ودفعني للأمام، شكري العميق لكم على وقوفكم الصادق.

إلى كل من ترك بصمة في رحلتي العلمية والإنسانية، أُهديكم هذا الإنجاز عرفانًا ووفاءً.

ملخص الدراسة:

هدفت دراستنا إلى التعرف على منظومة القيم المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، من خلال تحليل محتوى الكتاب وفق منهاج الجيل الثاني، وذلك عبر أربعة محاور رئيسية تمثلت في: القيم الأسرية، القيم الوطنية، القيم الأخلاقية، والقيم البيئية والصحية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة أداة تحليل المحتوى من خلال استمارة تحليل تم بناؤها لهذا الغرض، حيث تم تحديد التكرارات وتحويلها إلى نسب مئوية من أجل تسهيل عملية التحليل والمناقشة.

وقد أسفرت النتائج عن أن القيم الوطنية والأخلاقية احتلتا المرتبة الأولى بنسبة 26.67% لكل منهما، تلتها القيم الأسرية بنسبة 25.33%، بينما جاءت القيم البيئية والصحية في المرتبة الأخيرة بنسبة 21.33%. وهو ما يدل على أن الكتاب يولي اهتمامًا معتبرًا بتنمية البعد القيمي لدى المتعلم في أبعاده المختلفة.

Study Summary:

Our study aimed to identify the Value system included in the *Civic Education* textbook for the second year of middle school, by analyzing its content according to the second-generation curriculum. The analysis focused on four main axes: family values, national values, ethical values, and environmental and health values.

The study adopted a descriptive-analytical approach, using content analysis as a tool through a specially designed analysis form. Frequencies were identified and converted into percentages to facilitate the process of analysis and discussion.

The results revealed that national and ethical values ranked first, each with a percentage of 26.67%, followed by family values at 25.33%, while environmental and health values ranked last at 21.33%. This indicates that the textbook gives considerable importance to fostering the learner's value-based education in its various dimensions.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير .....أ
إهداء .....ب
ملخص الدراسة: ..... ج
Study Summary: ..... د
فهرس المحتويات ..... ه
قائمة الجداول ..... ح
مقدمة..... 1
الجانب النظري للدراسة 5
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة..... 6
إشكالية الدراسة:..... 7
أهداف الدراسة: 15
أهمية الدراسة:.....16
تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة.....16
الدراسات السابقة.....18
الفصل الثاني: منظومة القيم في التربية المدنية.....24
تمهيد 25
المبحث الأول: القيم الاجتماعية.....25
1.1تعريف القيم الاجتماعية 25
1.2خصائص القيم الاجتماعية 28
وظائف القيم:.....30
1.3تصنيف القيم الاجتماعية 32
1.4أهمية القيم الاجتماعية 36
ثانيا: المبحث الثاني: التربية المدنية كوسيلة لغرس القيم الاجتماعية.....37
2.1تعريف التربية المدنية 37

2.2أهداف التربية المدنية.....40
2.3العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية.....42
2.4موقع القيم الاجتماعية في منهاج الجيل الثاني 45
خلاصة الفصل 47
الجانب التطبيقي.....49
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....50
المنهج المعتمد 51
.2أداة الدراسة 51
.3عينة الدراسة.....52
.4وحدة التحليل.....55
5.خطوات التحليل: 55
.5الأساليب الإحصائية 57
خلاصة الفصل: 58
الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات 60
أولا: عرض وتحليل نتائج الفرضيات 61
1.عرض نتائج تحليل الفرضية الأولى: 61
2.عرض نتائج تحليل الفرضية الثانية:.....62
3.عرض نتائج تحليل الفرضية الثالثة: 63
4.عرض نتائج تحليل الفرضية الرابعة:.....65
5.عرض نتائج تحليل الفرضية الرئيسية:.....67
ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة 68
1.مناقشة نتائج الفرضية الأولى: 68
2.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثانية:.....70
3.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثالثة: 71
4.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرابعة:.....73
5. مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرئيسية: 74

خلاصة الفصل: 77
خاتمة.....79
قائمة المراجع:.....81

قائمة الجداول

جدول (01) يوضح القيم الأسرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط.....61
جدول (02) يوضح القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط.....62
جدول (03) يوضح القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط.....64
جدول (04) يوضح القيم الصحية والبيئية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط.....66
جدول (05) يوضح القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط.....67

مقدمة

تعد القيم الاجتماعية من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها بناء المجتمعات وتماسكها، فهي التي تضبط سلوك الأفراد، وتوجه علاقاتهم وتفاعلاتهم داخل الجماعة، وتشكل الخلفية الثقافية والأخلاقية التي ينتمي إليها الفرد. ومن هذا المنطلق، أصبحت مسألة غرس القيم الاجتماعية وتعزيزها لدى الأجيال الناشئة من أهم أهداف المنظومات التربوية المعاصرة، خاصة في ظل التغيرات المتسارعة التي يعرفها العالم اليوم على مختلف الأصعدة، والتي باتت تهدد التماسك الأسري، والانتماء الوطني، والهوية الثقافية.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية وتربوية تعمل على التنشئة الاجتماعية للأطفال، وتسهم في نقل القيم والمعايير التي يتبناها المجتمع إلى الناشئة، من خلال مختلف البرامج والمناهج الدراسية، وفي مقدمتها الكتاب المدرسي، الذي يمثل الوسيلة التعليمية الرسمية والأكثر تأثيرا في سلوكيات التلاميذ واتجاهاتهم، لما يحتويه من مضامين معرفية وتربوية.

وقد عرفت المنظومة التربوية الجزائرية في السنوات الأخيرة إصلاحات عميقة، تمثلت في اعتماد منهاج الجيل الثاني، الذي يهدف إلى بناء مواطن قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه، من خلال تعزيز كفاءاته المعرفية، والمهارية، والسلوكية، وتنمية قيم المواطنة لديه، وهو ما انعكس على طبيعة المضامين التي يتضمنها الكتاب المدرسي في مختلف المواد، ومنها كتاب التربية

المدنية، الذي يعد من المواد المحورية في بناء الوعي الاجتماعي والسياسي لدى المتعلم، نظرا لما يحتويه من مواضيع تمس حياة المتعلم اليومية وعلاقته بالأسرة، والمجتمع، والوطن، والبيئة.

وبناء على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط وفق منهاج الجيل الثاني، وذلك من أجل الكشف عن القيم الاجتماعية التي يتضمنها هذا الكتاب، ومدى إسهامه في تنمية هذه القيم لدى المتعلم، وفق مقاربة تحليلية وصفية تهدف إلى تقديم صورة واضحة عن مدى حضور البعد القيمي في الكتاب، ومدى تنوع هذه القيم وشموليتها.

وقد تم اختيار كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط كعينة للدراسة نظرا لأهميته في هذه المرحلة التعليمية، حيث يبدأ فيها التلميذ بالوعي بمحيطه الاجتماعي والسياسي، ويبدأ في بناء تصوراته حول مفهوم الدولة، والمواطنة، والحقوق والواجبات، والمسؤولية الفردية والجماعية، مما يجعل من القيم التي يتلقاها خلال هذه المرحلة ذات أثر بالغ في تشكيل شخصيته ومواقفه المستقبلية.

كما تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يسمح بتحليل محتوى الكتاب المدرسي وفق مؤشرات كمية وكيفية، من خلال تحديد التكرارات والنسب المئوية للقيم المتضمنة، وتصنيفها ضمن أربع محاور رئيسية تم تحديدها وفق طبيعة المادة التعليمية وهي: القيم الأسرية، القيم الوطنية، القيم الأخلاقية، والقيم البيئية والصحية. ويأتي هذا التصنيف من منطلق أن هذه القيم تمثل

الأساس الذي تبنى عليه شخصية المتعلم، وتوجه سلوكه نحو التفاعل الإيجابي مع ذاته، وأسرته، ومجتمعه، وبيئته.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من جهة في كونها تسلط الضوء على مضمون الكتاب المدرسي من زاوية القيم، وهي زاوية غالبا ما يتم تهميشها لحساب الجوانب المعرفية، ومن جهة أخرى في كونها تقدم تغذية راجعة للمشتغلين في مجال المناهج والبرامج التربوية حول مدى نجاح الإصلاحات التربوية في تحقيق أهدافها في الجانب القيمي، وتساعد في تطوير المحتوى بما يتماشى مع حاجات المتعلمين والمجتمع.

إن الاهتمام بالقيم الاجتماعية في المنهاج المدرسي لا يعد ترفا فكريا، بل هو ضرورة ملحة تمليها التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة، خاصة في ظل ما يعرفه العالم من تحولات قيمية متسارعة بسبب العولمة والانفتاح الإعلامي والتكنولوجي، مما جعل من المدرسة خط الدفاع الأول لحماية هوية المجتمع والمحافظة على تماسكه الأخلاقي والثقافي. ومن هنا فإن البحث في مضامين الكتب المدرسية وتحليل محتواها القيمي يشكل أداة فعالة في قياس مدى قدرة النظام التربوي على أداء هذا الدور، ورصد نقاط القوة والضعف في البرامج التعليمية.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم مساهمة متواضعة في هذا الاتجاه، من خلال تحليل محتوى كتاب التربية المدنية وفق معايير علمية، تسمح بتحديد طبيعة القيم المتضمنة فيه، وحجم

حضورها، وكيفية تقديمها، ومدى توازنها، بما يسمح بتقديم توصيات عملية لتطوير المحتوى وتحسين فعاليته التربوية.

وتجدر الإشارة إلى أن تحليل القيم في الكتب المدرسية يستدعي فهما عميقا لطبيعة القيمة ومصادرها وأنواعها، فالقيمة ليست مجرد كلمة ترد في النص، بل هي مضمون تربوي يحمل دلالات سلوكية واتجاهية، يتطلب تحليله النظر في السياق الذي ورد فيه، والهدف الذي يخدمه، وطريقة تقديمه، وهو ما أخذناه بعين الاعتبار خلال مراحل التحليل.

وقد شمل تحليلنا كافة وحدات الكتاب المدرسي المعتمد من وزارة التربية الوطنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، حيث قمنا بتفكيك المحتوى وتحديد المواضع التي تتضمن قيما اجتماعية، ثم تصنيفها حسب المحاور الأربعة، وتحديد عدد مرات تكرار كل نوع من القيم، وتحويل النتائج إلى نسب مئوية قصد تسهيل عملية المقارنة والتحليل.

وفي ضوء هذه النتائج، نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء النقاش العلمي حول دور الكتاب المدرسي في التنشئة القيمية، وتقديم مقترحات عملية للفاعلين التربويين من أجل تطوير المحتوى القيمي للبرامج التعليمية بما يعزز من وظيفة المدرسة في بناء جيل واع بقيمه، معتز بهويته، منفتح على الآخر، ومسهم بفاعلية في تطوير مجتمعه.

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

2-أهداف الدراسة

3-أهمية الدراسة

4-مصطلحات ومفاهيم الدراسة

5-الدراسات السابقة

1-إشكالية الدراسة:

تمثل المناهج التعليمية أداة فعالة لنقل القيم الاجتماعية والثقافية التي يراد غرسها في نفوس الناشئة، حيث تشكل هذه المناهج المرآة العاكسة للمنظومة القيمية التي تتبناها المجتمعات وتسعى إلى تمريرها عبر المؤسسات التربوية. وتحظى مادة التربية المدنية بأهمية بالغة في هذا السياق، باعتبارها الوعاء المعرفي الذي يحتضن البناء القيمي للمتعلم، ويشكل وعيه الاجتماعي والمدني، ويهيئه للمشاركة الفاعلة في الحياة المجتمعية، ضمن منظومة من القيم والأخلاقيات التي توجه سلوكياته وعلاقاته.

في ظل التحولات العميقة التي يشهدها العالم اليوم، والتي طالت جميع المجالات بما فيها المجال التربوي والتعليمي، بات من الضروري إعادة النظر في المناهج التعليمية وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات العصر ومستجداته، مع الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم المجتمعية الأصيلة. ومن هذا المنطلق، شهدت المنظومة التربوية الجزائرية مجموعة من الإصلاحات الهادفة إلى تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية، كان آخرها إصلاح مناهج الجيل الثاني الذي شرع في تطبيقه ابتداء من الموسم الدراسي 2016-2017، مستهدفاً تعزيز كفاءات المتعلمين وإعدادهم لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

يأتي هذا الإصلاح في سياق مجتمعي يتميز بتنامي تأثير وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وانفتاح المجتمع على ثقافات متعددة، مما أفرز تحديات جديدة تواجه المنظومة القيمية التقليدية،

وخلق نوعاً من التنافس بين القيم المحلية والقيم الوافدة. وهو ما يجعل مسألة غرس منظومة القيم الإيجابية لدى الناشئة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى.

تحتل منظومة القيم موقعاً مركزياً في المنهاج التربوي، باعتبارها المحددات الأساسية للسلوك الإنساني، والضابط للعلاقات الاجتماعية، والركيزة الأساسية لتحقيق التماسك المجتمعي. وقد أشار محمد الطالب (2018) في دراسته حول "القيم التربوية في منهاج الجيل الثاني" إلى أن المناهج الدراسية تعد القناة الرئيسية لنقل القيم إلى المتعلمين، وأن نجاح أي نظام تربوي يقاس بمدى قدرته على غرس منظومة قيمية متكاملة تعزز الانتماء الوطني وتنمي روح المواطنة.

وتأتي مادة التربية المدنية في مقدمة المواد الدراسية المعنية بتنمية منظومة القيم، نظراً لطبيعتها المرتبطة بإعداد المواطن الصالح القادر على الاندماج في المجتمع والمشاركة في تنميته. وقد أكدت دراسة بوعزة فوزية (2019) حول "تحليل محتوى كتب التربية المدنية" على الدور المحوري الذي تلعبه هذه المادة في تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي للتلاميذ، وتنمية حس المواطنة لديهم، وإكسابهم القيم الضرورية للعيش المشترك.

في سياق إصلاحات الجيل الثاني، أعيد النظر في مناهج التربية المدنية بغية تطويرها وجعلها أكثر استجابة للتحديات المعاصرة، وأكثر فعالية في غرس منظومة القيم المنشودة. وقد تناولت دراسة بوشيخي محمد (2020) حول "القيم في مناهج الجيل الثاني" هذا الإصلاح بالتحليل، مشيرة

إلى أنه استهدف تعزيز البعد القيمي في المناهج التعليمية، وإعادة الاعتبار للقيم الوطنية والإنسانية، في إطار مقاربة تكاملية تجمع بين المعارف والمهارات والقيم.

تحتل مرحلة التعليم المتوسط موقعاً استراتيجياً في المسار التعليمي للمتعلم، كونها مرحلة انتقالية بين التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، وتتزامن مع فترة المراهقة المبكرة التي تتميز بتشكل الهوية وبناء المنظومة القيمية للفرد. وقد أشارت دراسة بلحاج فتيحة (2021) حول "خصائص النمو النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة المتوسطة" إلى أهمية هذه المرحلة في تكوين شخصية المتعلم، واكتسابه للقيم والاتجاهات التي ستوجه سلوكه في المستقبل.

وضمن هذه المرحلة، تكتسي السنة الثانية متوسط أهمية خاصة، باعتبارها حلقة وسطى في مرحلة التعليم المتوسط، يفترض أن يكون المتعلم قد تجاوز فيها مرحلة التأقلم مع المرحلة الجديدة، وأصبح أكثر استعداداً لاستيعاب المفاهيم والقيم المعقدة. وقد أكدت الدراسة التي أجراها مزيان محمد (2022) حول "تقويم مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط" على ضرورة إيلاء اهتمام خاص بمضامين كتب هذه المرحلة، خاصة فيما يتعلق بمنظومة القيم، باعتبارها الأساس الذي سيبنى عليه وعي المتعلم المدني والاجتماعي.

في هذا السياق، يبرز التساؤل حول مدى فعالية منهاج التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، وفق إصلاحات الجيل الثاني، في تعزيز منظومة القيم لدى المتعلمين. وهو ما يستدعي تحليل

مضامين الكتاب المدرسي، للوقوف على طبيعة منظومة القيم المتضمنة فيه، ومدى انسجامها مع أهداف المنهاج الرسمي، وملاءمتها لخصائص المتعلمين واحتياجاتهم.

تكمن أهمية تحليل مضامين منظومة القيم في كتاب التربية المدنية في كونه يسمح بالوقوف على المنظومة القيمية التي يسعى النظام التربوي إلى غرسها في نفوس المتعلمين، ومدى توافقها مع التوجهات التربوية الحديثة من جهة، ومع خصوصيات المجتمع الجزائري وتطلعاته من جهة أخرى. كما يسهم هذا التحليل في تقييم مدى نجاعة إصلاحات الجيل الثاني في تعزيز البعد القيمي في المناهج التعليمية، وفي تحديد جوانب القوة والضعف في الكتاب المدرسي، بما يمكِّن من تقديم اقتراحات لتطويره وتحسينه.

تشير الدراسات السابقة في هذا المجال إلى وجود اهتمام متزايد بتحليل مضامين الكتب المدرسية، وتقييم مدى تضمينها للقيم الاجتماعية المرغوبة. فقد خلصت دراسة بن زروق جمال (2017) حول "تحليل محتوى كتب التربية المدنية في ضوء منظومة القيم" إلى أن هناك تفاوتاً في توزيع منظومة القيم عبر الكتب المدرسية، وأن بعض القيم تحظى باهتمام أكبر على حساب قيم أخرى لا تقل أهمية. كما أشارت دراسة عمور عمر (2019) حول "القيم في مناهج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة" إلى أن هناك حاجة إلى إعادة النظر في توزيع القيم عبر وحدات الكتاب المدرسي، بما يضمن تكاملها وشموليتها.

من جهة أخرى، أكدت دراسة بوجملين سمية (2020) حول "تقويم منهاج التربية المدنية للجيل الثاني" على أن الإصلاح الجديد قد أولى اهتماماً أكبر بالقيم الوطنية والمواطنة، مقارنة بالإصلاحات السابقة، لكنها أشارت أيضاً إلى ضرورة إيلاء مزيد من الاهتمام بمنظومة القيم المرتبطة بالتعايش والتسامح والحوار. وفي السياق نفسه، خلصت دراسة لونيس نوال (2021) حول "القيم في كتب التربية المدنية وفق مناهج الجيل الثاني" إلى أن هناك تطوراً ملحوظاً في تناول منظومة القيم، لكن مع وجود بعض الاختلالات في توزيعها وتكرارها.

في ضوء ما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسة تحليلية معمقة لمضامين منظومة القيم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، وفق مناهج الجيل الثاني، للوقوف على طبيعة هذه القيم، وكيفية توزيعها، ومدى تكرارها، وتقييم مدى توافقها مع الأهداف التربوية المنشودة. وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه.

تكتسي عملية تحليل مضامين منظومة القيم في المناهج التعليمية أهمية بالغة في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه المنظومة القيمية التقليدية، وأبرزها العولمة الثقافية، وتنامي تأثير وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، وانتشار ظواهر سلبية كالعنف والتطرف. وقد أشارت دراسة عيساوي أحمد (2018) حول "تحديات التربية القيمية في عصر العولمة" إلى أن المدرسة تواجه منافسة قوية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وأن نجاحها في غرس القيم الإيجابية لدى

المتعلمين يتطلب مناهج دراسية متطورة، ومضامين تعليمية جاذبة، تراعي خصائص المتعلمين واهتماماتهم.

كما أكدت دراسة بن يوسف زكريا (2020) حول "دور المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري" على أهمية تضمين المناهج للقيم الاجتماعية الإيجابية، باعتبارها خط الدفاع الأول ضد الانحرافات الفكرية والسلوكية، وركيزة أساسية لتحقيق الاستقرار المجتمعي. وفي السياق نفسه، أشارت دراسة بورنان سعاد (2021) حول "القيم في مناهج التعليم المتوسط" إلى أن المناهج التعليمية تلعب دوراً محورياً في تشكيل الوعي القيمي للمتعلمين، وأن نجاحها في هذه المهمة يتوقف على مدى قدرتها على تقديم القيم بطريقة تتناسب مع المستوى العقلي للمتعلمين، وبأساليب تثير اهتمامهم وتحفزهم على تمثلها.

عند النظر في تطور مناهج التربية المدنية في الجزائر، يلاحظ أنها شهدت تحولات عميقة، انتقلت خلالها من التركيز على التلقين والحفظ، إلى التركيز على تنمية الكفاءات والقيم. وقد أشارت دراسة قاسمي محمد (2017) حول "تطور مناهج التربية المدنية في الجزائر" إلى أن مناهج الجيل الثاني جاءت لتجاوز نقائص المناهج السابقة، وتبني مقاربة أكثر شمولية في التعامل مع القيم، تربط بين المعرفة والممارسة، وتسعى إلى تكوين مواطن متشبع بالقيم الوطنية، ومنفتح على القيم الإنسانية.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية تحليل مضامين كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، للوقوف على مدى نجاحه في تقديم منظومة القيم بطريقة متوازنة ومتكاملة، تلبي احتياجات المتعلمين، وتستجيب لتطلعات المجتمع. خاصة وأن السنة الثانية متوسط تمثل مرحلة مفصلية في المسار التعليمي للمتعلم، يتم خلالها ترسيخ القيم الأساسية التي تم اكتسابها في المراحل السابقة، والتمهيد لاكتساب قيم أكثر تعقيداً في المراحل اللاحقة.

إن الحاجة إلى تحليل مضامين منظومة القيم في كتاب التربية المدنية تزداد إلحاحاً في ظل الانتقادات التي وجهت لمناهج الجيل الثاني من قبل بعض الباحثين والمربين. فقد أشارت دراسة عبد الرحمن خديجة (2019) حول "تقويم مناهج الجيل الثاني من وجهة نظر المعلمين" إلى وجود بعض الصعوبات في تطبيق هذه المناهج، من بينها عدم وضوح بعض المفاهيم والقيم، وعدم ملاءمة بعض المحتويات لمستوى المتعلمين. كما خلصت دراسة بلقاسم محمد (2020) حول "إشكاليات تطبيق مناهج الجيل الثاني" إلى أن هناك حاجة إلى مراجعة بعض جوانب هذه المناهج، خاصة فيما يتعلق بتقديم القيم وربطها بواقع المتعلمين.

في ضوء هذه المعطيات، تسعى الدراسة الحالية إلى تحليل مضامين منظومة القيم في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط، للإجابة على مجموعة من التساؤلات المرتبطة بطبيعة هذه القيم، وكيفية توزيعها، ومدى تكرارها، وتوافقها مع الأهداف التربوية لمنهاج الجيل الثاني.

تستند هذه الدراسة إلى عدة مقاربات نظرية في تناولها لموضوع منظومة القيم في المناهج التعليمية. من أبرزها المقاربة البنائية الاجتماعية التي ترى أن اكتساب القيم عملية تفاعلية يبني فيها المتعلم معارفه وقيمه من خلال تفاعله مع المحتوى التعليمي والبيئة الاجتماعية. وقد أشارت دراسة زروقي لطيفة (2018) حول "المقاربات البيداغوجية في تدريس القيم" إلى أن المقاربة البنائية الاجتماعية تعد الأنسب لتنمية القيم، كونها تتيح للمتعلم فرصة بناء منظومته القيمية من خلال التفاعل النشط مع المحتوى والمعلم والأقران.

كما تستند الدراسة إلى نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا، التي تؤكد على دور النماذج والقدوة في اكتساب القيم والسلوكيات. وقد أشارت دراسة رمضان كريمة (2019) حول "التعلم الاجتماعي وتنمية القيم" إلى أن الكتب المدرسية تلعب دوراً مهماً في تقديم نماذج وقدوات للمتعلمين، من خلال النصوص والصور والأنشطة التعليمية، مما يسهم في تعزيز القيم الإيجابية لديهم.

بالإضافة إلى ذلك، تستفيد الدراسة من المقاربة المنظومية في تناولها للقيم الاجتماعية، والتي تنظر إلى هذه القيم باعتبارها نسقاً متكاملاً، يتطلب فهمه النظر إلى العلاقات والتفاعلات بين مكوناته. وقد أكدت دراسة عثمان سعيدة (2020) حول "المقاربة المنظومية في تناول القيم" على أهمية هذه المقاربة في تحليل مضامين القيم في المناهج التعليمية، كونها تتيح فهماً أعمق للعلاقات بين القيم المختلفة، ومدى تكاملها وانسجامها.

في ضوء ما سبق، وانطلاقاً من أهمية موضوع القيم الاجتماعية في المناهج التعليمية، وضرورة تقييم مدى فعالية مناهج الجيل الثاني في تعزيز هذه القيم، تتبلور إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

ما القيم التي يتضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط؟

2-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المرتبطة بتحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، من بينها:

التعرف على القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط.

تحليل توزيع القيم الاجتماعية داخل مختلف وحدات ومجالات الكتاب.

تحديد درجة حضور وتكرار القيم الاجتماعية، وتصنيفها حسب مجالاتها.

تقييم مدى انسجام مضامين الكتاب المدرسي مع الأهداف القيمية المسطرة في منهاج الجيل الثاني.

تقديم توصيات علمية وتربوية لتطوير محتوى الكتاب المدرسي بما يخدم ترسيخ القيم الاجتماعية لدى المتعلمين.

3-أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية تربوية وأكاديمية بالنظر إلى تعدد أبعادها، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1. الأهمية النظرية:

- تساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بتحليل محتوى الكتب المدرسية، خصوصًا في مادة التربية المدنية.
- توضح مدى حضور القيم الاجتماعية في المناهج الجزائرية وفق مقاربة الجيل الثاني.
- تقدم تصنيفًا منهجيًا للقيم الاجتماعية يساعد الباحثين والممارسين التربويين.

2. الأهمية التطبيقية:

- تقدم للمعلمين والمفتشين والمصممين التربويين رؤية موضوعية حول مضمون الكتاب المدرسي.
- تساعد في تطوير الممارسات البيداغوجية ذات الطابع القيمي.
- توفر أداة تحليلية قابلة للاستخدام في دراسات مماثلة حول القيم في المناهج الدراسية الأخرى.

4-تحديد المفاهيم والمصطلحات الأساسية للدراسة

1. القيم (Values)

لغويًا:

ورد في المعجم الوسيط أن "قيمة الشيء" تعني قدره وثمنه، ويُقال: "قام الشيء" أي اعتدل واستقام، مما يدل على الاستقامة والثبات والتقدير (عمر، 2022، ص. 819).

اصطلاحًا:

تُعرّف القيم على أنها مجموعة من الأحكام العقلية التي يكتسبها الفرد من مجتمعه، وتوجّه سلوكه، وتساعده على التمييز بين ما هو مرغوب وغير مرغوب فيه. كما تعدّ القيم بمثابة المعايير التي تحكم العلاقات الاجتماعية وتنظّم تفاعل الأفراد داخل الجماعة (عمر، 2022، ص. 820).

وتُشير أيضًا إلى مجموعة من المبادئ التي تستند إلى ثقافة المجتمع وتُكتسب عبر التنشئة الاجتماعية، وتنعكس في سلوك الفرد وأفكاره (عمر، 2022، ص. 821).

2. القيم الاجتماعية (Social Values)

القيم الاجتماعية هي تلك التي تنظم علاقة الفرد بالآخرين داخل مجتمعه، مثل: الاحترام، التعاون، المسؤولية، الصدق، والتسامح. وهي تُعد من أهم الوسائل التي تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي، إذ تُرسخ مبادئ الانتماء، وتُعزز من روح التعايش السلمي (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 34–35).

وتتميز القيم الاجتماعية بمجموعة من الخصائص، من بينها أنها مكتسبة من خلال التفاعل الاجتماعي، وأنها متغيرة بتغير الزمان والمكان، كما أنها نسبية من مجتمع لآخر (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36).

3. التحليل الموضوعي لمحتوى الكتاب (Content Analysis)

هو أسلوب بحث كمي وكيفي يهدف إلى تفكيك مضمون الكتاب أو الوثيقة التربوية إلى وحدات قابلة للقياس، مثل: الكلمات، الجمل، أو الأفكار، ثم تصنيفها في فئات محددة مسبقًا، بهدف الكشف عن مدى تكرار القيم ومواضعها ونوعيتها. يُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استعمالاً في الدراسات التربوية لتحليل المحتوى القيمي للكتب المدرسية (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 69).

4. التربية المدنية (Civic Education)

مادة تعليمية تهدف إلى تنمية روح المواطنة لدى المتعلم، وتعريفه بحقوقه وواجباته، وإعداده للانخراط الإيجابي في الحياة الاجتماعية والمدنية. وتُعتبر التربية المدنية وسيلة لترسيخ القيم الاجتماعية والوطنية في أذهان الناشئة، من خلال تقديم محتويات تُبرز مفاهيم: الانتماء، المسؤولية، الحرية، القانون، العدالة، والتسامح (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 5).

5-الدراسات السابقة

أولًا: دراسات تناولت القيم الاجتماعية

دراسة نصبة ولبيهي (2021):

حلّلت الباحثتان القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وتوصلتا إلى أنّ أبرز القيم المتكررة هي: التعاون، الاحترام، الإحسان، حب الوطن،

والمسؤولية. كما أشارت الدراسة إلى أنّ الكتاب يُركّز بدرجة كبيرة على القيم ذات البعد الجماعي، وقد استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف تقنية تحليل المحتوى الكيفي والكمّي (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 68).

دراسة عمر (2022):

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين القيم الاجتماعية وتنشئة الأطفال، وأوضحت أن القيم الاجتماعية تُعد من الركائز الأساسية التي تسهم في ضبط سلوك الفرد وتنشئته داخل جماعة اجتماعية، وهي مكتسبة من المحيط التربوي والاجتماعي (عمر، 2022، ص. 820).

دراسة العدوان والطلافحة (2008):

هدفت إلى تحليل مدى تضمين القيم الاجتماعية والبيئية والوطنية في كتب التربية الاجتماعية في المرحلة الأساسية بالأردن، وقد بينت النتائج وجود تفاوت في تمثيل هذه القيم، مع غلبة القيم الوطنية على الاجتماعية.

ثانيًا: دراسات تناولت محتوى الكتاب المدرسي

دراسة عباسي وخوان وبن تركية (2017):

أجريت على كتب التربية الإسلامية والعربية والمدنية في الجزائر (الجيل الثاني)، بهدف تحليل الأبعاد القيمية في الصور التربوية. وتوصّلت الدراسة إلى أن القيم الوطنية والدينية احتلت المراتب

الأولى في تكرارها، وقد اعتمد الباحثون على تحليل الصورة كأداة مضمونية (عباسي وآخرون، 2017، ص. 331–341).

دراسة ناني (2013):

ركزت على تحليل محتوى كتب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية بالجزائر، وخلصت إلى أن أبرز القيم المتضمنة هي: الانتماء، الولاء، الوعي البيئي، والوعي الصحي، داعية إلى التخفيف من الكثافة المعرفية لصالح تعزيز الجوانب الوجدانية (ناني، 2013، ص. 255–260).

دراسة صليحة لالوش (2019):

حلّلت محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط وفق المقاربة بالكفاءات، وبيّنت أن هناك تركيزًا على القيم المواطَنية، لكنها لاحظت محدودية التنوع في الأنشطة التي تدعم استيعاب القيم (لالوش، 2019، ص. 80–100).

ثالثًا: دراسات تحليلية أخرى

دراسة خواني ومهداوي (2018):

بحثت مضمون الخطاب التربوي في كتب التربية المدنية من منظور قيم المواطنة، وخلصت إلى أن هناك تداخلًا بين القيم المعلنة والمضمرة، مع غلبة القيم التقليدية على القيم الديمقراطية الحديثة (خواني & مهداوي، 2018، ص. 329–344).

دراسة الثقفي والحموري وعصفور (2013):

حللت العلاقة بين التفكير التأملي وتمثل القيم الاجتماعية لدى طالبات قسم التربية الخاصة، وأوصت بضرورة ربط القيم بالأداء السلوكي والوجداني في المحتوى التربوي (الثقفي وآخرون، 2013، ص. 53–70).

دراسة Mosothwane (1991):

دراسة أجنبية تناولت علاقة المحتوى البيئي في مناهج التربية بالقيم البيئية والاجتماعية لدى طلاب كليات التربية في بوتسوانا، وأكدت أهمية دمج هذه القيم لرفع وعي الطلبة البيئي والاجتماعي (Mosothwane, 1991, p. 88).

تشترك الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في هدفها العام المتمثل في الكشف عن المضامين القيمية المتضمنة في الكتب المدرسية، خاصة في الطور المتوسط، إلا أنها تنفرد في بعض الجوانب النظرية والمنهجية.

فمن حيث الموضوع، تلتقي هذه الدراسة مع دراسة نصبة ولبيهي (2021) في تحليل القيم الاجتماعية في كتاب السنة الثانية من التعليم المتوسط، غير أن الدراسة الحالية تختص بكتاب التربية المدنية وليس كتاب اللغة العربية، مما يوفّر نظرة مقارنة داخل المنهاج نفسه (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 69).

أما من حيث المجال، فإن دراسة عمر (2022) ركّزت على أثر القيم في تنشئة الطفل من زاوية سوسيولوجية، دون تحليل فعلي للمضامين التربوية، بينما تتجه الدراسة الحالية إلى تحليل المحتوى وفق منهج علمي وصفي – تحليلي داخل وثيقة تعليمية رسمية (عمر، 2022، ص. 820).

وعلى مستوى الأداة، تعتمد هذه الدراسة على قائمة تحليل المحتوى (Content Analysis Grid)، وهي أداة منهجية كمية ونوعية تسمح بتصنيف القيم الاجتماعية وفق مجالات واضحة، وهو ما يُمثل تطورًا منهجيًا مقارنة بدراسات أخرى اعتمدت على الملاحظة العامة أو التحليل الوصفي غير المقنن كما هو الحال في دراسة ناني (2013) (ناني، 2013، ص. 259).

وتختلف الدراسة أيضًا عن الدراسات الأجنبية مثل دراسة Mosothwane (1991) التي ركزت على القيم البيئية والاجتماعية من منظور طلاب الجامعة في بوتسوانا، في حين تركّز الدراسة الحالية على القيم الاجتماعية في المرحلة المتوسطة، وعلى وثيقة منهجية رسمية لا على استجابات الأفراد (Mosothwane, 1991, p. 88).

كما تتميز هذه الدراسة بكونها تربط بين محتوى الكتاب ومضامين المنهاج الرسمي للجيل الثاني، ما يجعلها أقرب إلى تحليل تقاطعي بين الوثيقة البيداغوجية والنص المرجعي، وهو ما لا نجده صريحًا في غالبية الدراسات السابقة.

بذلك، فإن الدراسة الحالية تُسهم في سدّ فجوة معرفية تتعلق بتقييم جودة القيم الاجتماعية في كتب التربية المدنية، بما يحقق انسجامًا بين التنظير التربوي والتطبيق الميداني في سياق جزائري حديث.

الفصل الثاني: منظومة القيم في كتاب التربية المدنية

تمهيد

المبحث الأول: القيم الاجتماعية

1.1تعريف القيم الاجتماعية

1.2خصائص القيم الاجتماعية

وظائف القيم:

1.3تصنيف القيم الاجتماعية

1.4أهمية القيم الاجتماعية

ثانيا: المبحث الثاني: التربية المدنية كوسيلة لغرس القيم الاجتماعية

2.1تعريف التربية المدنية

2.2أهداف التربية المدنية

2.3العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية

2.4موقع القيم الاجتماعية في منهاج الجيل الثاني

خلاصة الفصل

تمهيد

تُعد القيم الاجتماعية من الركائز الأساسية التي تُسهم في بناء المجتمعات وتنظيم العلاقات بين الأفراد .وفي ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، أصبح من الضروري تعزيز هذه القيم من خلال المؤسسات التربوية، وعلى رأسها المدرسة .تُعتبر مادة التربية المدنية من المواد التعليمية التي تهدف إلى ترسيخ القيم الاجتماعية، من خلال محتوياتها التي تُعزز مفاهيم المواطنة، المسؤولية، والتعايش السلمي.

المبحث الأول: القيم الاجتماعية

1.1. تعريف القيم الاجتماعية

تُعد القيم الاجتماعية من أبرز المفاهيم المركزية في العلوم الاجتماعية والتربوية، كونها تمثل المرجعية الأخلاقية والمعيارية التي يُبنى عليها السلوك الإنساني داخل المجتمع. وقد عُرّفت القيم الاجتماعية بأنها "مجموعة من المبادئ والمعايير التي يُؤمن بها غالبية أفراد المجتمع، تُوجّه سلوكهم نحو السلوك المقبول اجتماعيًا، ويكتسبها الأفراد عن طريق عمليات التنشئة التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية" (عمر، 2022، ص. 822). كما يرى بعض الباحثين أنها "صفات شخصية يفضلها أو يرغب فيها الناس في ثقافة معينة، وتُعد معيارًا اجتماعيًا لتحديد ما هو مقبول أو مرفوض في السلوك الفردي أو الجماعي" (عمر، 2022، ص. 823).

وفي السياق ذاته، تُشير نصبة ولبيهي (2021) إلى أن القيم الاجتماعية هي "مجموعة من المبادئ والقوانين الضابطة لسلوك الأفراد داخل المنظومة الاجتماعية، وهي حكم واتفاق اجتماعي تُسهم في تشكيل السلوك، ويكون مصدرها ديني أولًا، والتفاعلات الاجتماعية ثانيًا" (ص. 11). ويتفق العماري (2015) في هذا المنظور، معتبرًا أن القيم الاجتماعية "ظاهرة ديناميكية متطورة، تتشكل من خلال تفاعل الفرد مع بيئته وتُستمد من الدين الصحيح والفلسفة الرشيدة" (العماري، 2015، ص. 108، كما ورد في نصبة & لبيهي، 2021). وفي تعريف أكثر توجيهًا، يُنظر إلى القيم الاجتماعية على أنها "المعايير والأهداف التي تحكم سلوك الفرد داخل الجماعة، وتُكسبه القدرة على التوافق والاندماج في مجتمعه" (أحمد & سعد، 2022، ص. 823).

من خلال هذه التعريفات المختلفة، يتضح أن القيم الاجتماعية ليست مفهوما جامدًا، بل هي بناء اجتماعي مرن يتشكل ويتغير وفق السياقات الثقافية والتاريخية التي يعيشها المجتمع، وتؤدي دورًا أساسيًا في التوجيه السلوكي وبناء الهوية والانتماء لدى الأفراد.

تُظهر التعريفات السابقة للقيم الاجتماعية تنوعًا واضحًا في المنطلقات النظرية، مما يعكس ثراء المفهوم وتشعبه عبر مختلف التخصصات، لاسيما علم الاجتماع، علم النفس الاجتماعي، وعلوم التربية. فعلى المستوى البنائي، يتضح أن القيم الاجتماعية تُقدَّم إما باعتبارها أنساقًا معيارية جماعية، كما في تعريف عمر (2022)، أو باعتبارها موجهات سلوكية مكتسبة تُشكل الضمير الجمعي للفرد كما ورد عند نصبة ولبيهي (2021).

ما يجمع بين أغلب هذه التعريفات هو التأكيد على أن القيم الاجتماعية ليست فطرية، بل مُكتسبة من خلال التنشئة الاجتماعية، وهذا يُعزز الطرح التربوي الذي يرى أن المدرسة، إلى جانب الأسرة، تؤدي دورًا حاسمًا في غرس هذه القيم. كما أن الربط بين القيم والمصادر الثقافية والدينية (كما أشار العماري، 2015) يضفي على المفهوم بعدًا هوياتيًا يعكس خصوصية المجتمع العربي الإسلامي، وهو ما يُميز هذه التعريفات عن النظريات الغربية التي تميل إلى تجريد القيم من مرجعياتها الدينية لصالح النزعة التعاقدية أو الحقوقية (Gutmann, 1995).

ورغم هذا التقاطع، إلا أن بعض التعريفات – خصوصًا تلك ذات الطابع السيكولوجي – تميل إلى التركيز على البعد الفردي القيمي، كالتفضيلات الشخصية والميول (أحمد & سعد، 2022)، بينما يُركّز علماء الاجتماع على البُعد الجمعي والوظيفي للقيم في الحفاظ على تماسك البناء الاجتماعي (Hayes, 1913).

ويمكن القول إنّ هذا التنوع في التعريفات يُعد ميزة، ما دام لا يؤدي إلى تشويش مفاهيمي، بل يعكس الطبيعة المركبة والمتعددة الأبعاد للقيم الاجتماعية، والتي تُشكّل جوهر أي مشروع تربوي يهدف إلى إعداد الفرد للاندماج الواعي والفاعل في مجتمعه.

1.2. خصائص القيم الاجتماعية

تتسم القيم الاجتماعية بجملة من الخصائص التي تجعلها متميزة عن غيرها من الأنظمة الرمزية والمعيارية، وتُظهر طابعها التربوي والاجتماعي الفاعل في بناء شخصية الفرد وتنظيم علاقاته داخل المجتمع، من هذه الخصائص:

- اكتسابية وليست فطرية:

لا تُولد مع الإنسان بل تُكتسب من خلال التفاعل مع الأسرة والمدرسة والمجتمع، عبر عمليات التنشئة الاجتماعية (عمر، 2022، ص. 828)

- نسبية ومتغيرة:

تختلف باختلاف الزمان والمكان والثقافات، فهي ليست مطلقة أو ثابتة، بل تتطور بتطور المجتمع (عمر، 2022، ص. 829)

- شمولية وإنسانية:

تتسم بطابعها العام حيث تشمل غالبية أفراد المجتمع، كما تتلاقى فيها جوانب إنسانية مشتركة بين الثقافات (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36)

- متداخلة وغير متناقضة:

تتكامل فيها الأبعاد المعرفية والسلوكية والانفعالية لتشكل وحدة تربوية أخلاقية متماسكة (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36)

- توجيهية للسلوك:

تُوجه السلوك وتحدد المواقف والاختيارات، وتُساعد الأفراد على التمييز بين المقبول والمرفوض، الجيد والسيئ (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36)

- قابلة للتفاعل الذاتي:

يتفاعل الفرد معها قبولًا أو رفضًا حسب قناعاته وخبراته السابقة، مما يجعلها مرتبطة بالذات الداخلية لا فقط بالإكراهات الاجتماعية (عمر، 2022، ص. 829)

تُبرز الخصائص المستخلصة من الأدبيات الأكاديمية حول القيم الاجتماعية طبيعتها المركبة والدينامية، مما يجعلها حجر أساس في فهم سلوك الفرد والمجتمع على حدٍّ سواء.

فالخاصية الأولى، وهي الطابع الاكتسابي للقيم، تعكس الدور المحوري الذي تلعبه مؤسسات التنشئة – كالأسرة والمدرسة – في بناء البنية القيمية للفرد، وهو ما يؤكد على إمكانية التدخل التربوي الموجّه لتعديل أو تدعيم هذه القيم. وهذا يتماشى مع المنظور التربوي الحديث الذي يربط بين التعليم وبناء الإنسان لا فقط تعليمه.

أما نسبية القيم وتغيرها، فهي خاصية مهمة تكشف عن أن القيم ليست مقولات ميتافيزيقية ثابتة، بل نسق يتطور وفق السياقات الاجتماعية والسياسية والثقافية. وهذا ما يجعلها قابلة للمراجعة والنقد، ويؤكد الحاجة إلى قراءة القيم ضمن سياقاتها بدلًا من التعامل معها كمطلقات.

وفيما يخص الطابع التوجيهي والتكاملي للقيم، فذلك يُظهر الوظيفة المعيارية للقيم الاجتماعية، فهي لا تعمل فقط كموجهات للسلوك، بل تُساهم في تشكيل الضمير الأخلاقي للفرد، بما يشمله من مواقف وجدانية، معرفية، وسلوكية.

وهنا تتقاطع القيم الاجتماعية مع التربية المدنية، التي تهدف بدورها إلى تنمية المواطن المتوازن الذي يدرك حقوقه وواجباته ويتفاعل إيجابيًا مع محيطه.

أما الخاصية المتعلقة بـ تفاعل القيم مع الذات وقابليتها للقبول أو الرفض، فهي تضع الفرد في مركز العملية القيمية، لا كمستقبل سلبي بل كفاعل يقوم بانتقاء القيم التي تنسجم مع قناعاته وتمثلاته. وهذه الخاصية تضيف بعدًا إنسانيًا وسيكولوجيًا يجعل من القيم ليست مجرد ضوابط خارجية، بل مكونات ذاتية للشخصية.

في المجمل، تعكس هذه الخصائص جميعها أن القيم الاجتماعية تمثل نظامًا مرنًا، متغيرًا، متجذرًا في المجتمع ومندمجًا في شخصية الفرد، وهو ما يمنحها أهمية محورية في الدراسات التربوية والاجتماعية على حد سواء.

وظائف القيم:

تؤدي القيم الاجتماعية وظائف متعددة على المستوى الفردي والجماعي، ما يجعلها عنصرًا محوريًا في البناء الاجتماعي والتربوي.

فعلى المستوى الفردي، تُساعد القيم الفرد على توجيه سلوكه في المواقف المختلفة، وتمكّنه من معرفة الاتجاهات المناسبة ضمن نسق أخلاقي يكوّن شعوره بالمسؤولية الاجتماعية (عمر، 2022، ص. 834).

كما أنها تُسهم في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، من خلال دعم قدرته على التكيف وحلّ المشكلات والصراعات الداخلية التي يواجهها في بيئته اليومية.

أما على المستوى الاجتماعي، فتلعب القيم دورًا في الحفاظ على تماسك المجتمع واستقراره، من خلال تحديد أهدافه ومثله العليا، وتوحيد سلوكيات أفراده ضمن إطار مشترك من المبادئ والمعايير (بوعطيط، 2012، ص. 79)

.كما تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع بعضها ببعض، فتجعلها تبدو متناسقة، وتمنح النظم الاجتماعية أساسًا عقليًا تصبح معه هذه القيم جزءًا من العقيدة الجماعية (سهام صوكر، 2009، ص. 39).

علاوة على ذلك، تساعد القيم على توجيه المواقف الاجتماعية، فهي تُمكّن الفرد من اتخاذ قرارات قائمة على التفضيل الأخلاقي، وتمكنه من الحكم على أفعاله وأفعال الآخرين، وفق ما يعتبره المجتمع مقبولًا أو مرفوضًا (الحسنية، 2007، ص. 21).

كما يمكن للقيم أن تدفع الفرد إلى تبني مواقف أو إيديولوجيات سياسية أو دينية معيّنة، وفقًا لموقعها في هرمية التفضيلات القيمية التي يحملها (بوعطيط، 2012، ص. 79)

وتُعد هذه الوظائف، مجتمعة، أحد أهم مبررات دمج القيم الاجتماعية في العملية التربوية الرسمية، لكونها تُسهم في تشكيل مواطن فاعل ومسؤول، قادر على الانخراط في المجتمع بطريقة إيجابية وبناءة.

1.3تصنيف القيم الاجتماعية

تتنوع تصنيفات القيم الاجتماعية بحسب الزاوية النظرية أو السياق الثقافي المعتمد. وقد صنفها العديد من المفكرين والباحثين إلى فئات كبرى تُسهم في فهم أدوارها التربوية والاجتماعية.

1. تصنيف إدوارد سبرانجر (Spranger) للقيم:

يرى سبرانجر أن الناس يميلون إلى أنماط مختلفة من القيم وفق اهتماماتهم وميولهم الشخصية. وحدد ستة أنماط رئيسية:

القيم النظرية: تتمحور حول حب المعرفة والبحث عن الحقيقة.

مثال: طالب علم يقدّر البحث العلمي ويسعى لاكتشاف الحقائق.

القيم الاقتصادية: تركز على الربح والمنفعة والفائدة المادية.

مثال: تاجر يقيّم الأمور بناءً على العائد المالي فقط.

القيم الجمالية: تعني تذوق الجمال والتناغم في الحياة والفنون.

مثال: فنان يُفضل الأناقة والجمال على المنفعة أو الربح.

القيم الاجتماعية: تقوم على الحب والمساعدة والعلاقات الإنسانية.

مثال: متطوع يكرّس وقته لمساعدة الآخرين دون مقابل.

القيم السياسية: تركز على القوة والنفوذ والقيادة.

مثال: قائد سياسي يضع التأثير الاجتماعي في صدارة اهتمامه.

القيم الدينية: تهدف لفهم الغيبيات، والتقرب إلى الله.

مثال: متدين ينظم حياته وفق تعاليم الدين.

(نصبة & لبيهي، 2021، ص. 35–36)

2. تصنيف كلايد كلوكهون (Kluckhohn):

صنف القيم وفق أربعة أبعاد رئيسية:

القيم الصريحة والضمنية:

- القيم الصريحة يتم تعليمها بشكل مباشر (مثل: الأمانة)،
- القيم الضمنية تُكتسب دون تعليم مباشر، مثل احترام كبار السن في المجتمع التقليدي.

القيم الجماعية والفردية:

- القيم الجماعية تهتم بالمجتمع ككل (مثل التضامن)،

▪ أما الفردية فتُعنى بمصلحة الفرد (مثل الطموح الشخصي).

القيم الوسائلية والغائية:

▪ الوسائلية تُستخدم كأداة لتحقيق أهداف أخرى (مثل النظام لتحقيق النجاح)،

▪ الغائية تمثل أهدافًا نهائية في حد ذاتها (كالعدالة أو الحرية).

القيم العامة والخاصة:

▪ القيم العامة يتشاركها المجتمع (مثل احترام القانون)،

▪ الخاصة تخص فئة محددة أو ثقافة فرعية معينة (مثل اللباس التقليدي لمجتمع محلي).

(ktp2019، ص. 44)

3. التصنيف الوظيفي للقيم (شائع في الأدبيات التربوية العربية):

هذا التصنيف يعتمد على الدور الذي تؤديه القيمة في حياة الفرد والمجتمع، ومنها:

القيم الدينية: تركز على الإيمان، الصلاة، الصدق، التسامح.

مثال: احترام تعاليم الإسلام والصوم والصلاة.

القيم الأخلاقية: مثل الأمانة، النزاهة، العدل، الصدق.

مثال: احترام الوعد والاعتراف بالخطأ.

القيم الاجتماعية: كالتعاون، التفاهم، التضامن، الاحترام.

مثال: احترام الجار ومساعدة المحتاج.

القيم الوطنية: كالانتماء، الدفاع عن الوطن، احترام الرموز الوطنية.

مثال: المشاركة في الأعياد الوطنية والوقوف للنشيد الوطني.

القيم التربوية/المدرسية: كحب النظام، احترام المعلم، الالتزام بالقوانين.

مثال: احترام قواعد القسم والالتزام بالواجبات المدرسية.

(أحمد، 2022، ص. 830؛ عمر، 2022، ص. 824)

4. تصنيف ريدفيلد (Redfield) حسب نوع المجتمع:

في المجتمعات التقليدية: تسود القيم الجماعية، مثل الطاعة، الإيمان، التماسك العائلي.

مثال: الاهتمام بالعائلة والعلاقات الاجتماعية.

في المجتمعات الحضرية: تبرز القيم العقلية، الحرية، والمنافسة الفردية.

مثال: حرية التعبير، تحقيق الذات. (كما ورد في نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36)

تُظهر هذه التصنيفات أن القيم الاجتماعية ليست نمطًا واحدًا بل شبكة متنوعة تتشكل بحسب **السياق التربوي، الثقافي، والنفسي** .ويعزز هذا التعدد قدرة المناهج التعليمية – وعلى رأسها التربية المدنية – على استثمار هذه القيم في بناء شخصية المتعلم ومواطنته.

1.4أهمية القيم الاجتماعية

تكتسي القيم الاجتماعية أهمية بالغة في البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمعات، إذ تُعدّ بمثابة الإطار المرجعي الذي يضبط السلوك ويمنح الأفعال معناها داخل النسق الجماعي. فهي تُحدّد طبيعة العلاقات بين الأفراد وتوجهها، وتشكل نظامًا من المعايير التي تُمكّن المجتمعات من الاستمرار والتماسك رغم تغيراتها البنيوية والثقافية. وقد أكد العديد من الباحثين أن القيم الاجتماعية تُسهم في تنظيم سلوك الأفراد داخل المجتمع وفقًا لما هو مقبول جماعيًا، ما يُضفي على السلوك طابعًا من الانسجام والتوافق الاجتماعي (أحمد & سعد، 2022، ص. 830).

تتمثل أهمية القيم أيضًا في كونها تحافظ على وحدة المجتمع واستقراره، حيث تقوم بتحديد الأدوار والمهام وتُسهّل عملية الضبط الاجتماعي، كما تمنح الأفراد إحساسًا بالانتماء والهوية الثقافية، وتُعدّ جزءًا من المعتقدات الأساسية التي تشكل البنية الفوقية للمجتمع (نصبة & لبيهي، 2021، ص. 36–37).

من جهة أخرى، تؤدي القيم وظيفة نفسية سلوكية هامة، إذ تمنح الفرد القدرة على التفاعل الإيجابي مع مواقفه الحياتية المختلفة، من خلال مساعدته في اتخاذ قرارات متوافقة مع معايير مقبولة اجتماعيًا. كما تعزّز قدرته على مواجهة المشكلات والضغوط الداخلية، وتجعله أكثر قدرة على التكيّف مع محيطه (عمر، 2022، ص. 835).

كذلك، تُعد القيم حجر الأساس في بناء العلاقات الإنسانية، فهي تُعزز التفاهم والتعاون بين الأفراد، وتشجع على العدل والمساواة، كما تُمكّن المجتمعات من الحفاظ على خصائصها الحضارية ومبادئها العليا، وتوجيه سلوك الأفراد نحو ما يخدم الصالح العام (بن حبيلس، 2008، كما ورد في بوعطيط، 2014، ص. 94).

وباختصار، فإن القيم الاجتماعية ليست مجرد مبادئ أخلاقية نظرية، بل هي دعائم تنظيمية وسلوكية وثقافية تحفظ كيان المجتمع، وتضمن ديمومة تماسكه، واستمرارية تطوره في مختلف مجالات الحياة.

ثانيا: المبحث الثاني: التربية المدنية كوسيلة لغرس القيم الاجتماعية

2.1تعريف التربية المدنية

تُعرّف وزارة التربية الوطنية الجزائرية التربية المدنية بأنها:

"مادة تعليمية مهيكلة تهدف إلى تكوين مواطن فاعل، مسؤول، يحترم القيم والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، وعلى رأسها احترام القانون، حقوق الإنسان، الانتماء الوطني، والتسامح. كما تعمل على تعزيز الوعي الفردي والجماعي لدى المتعلم من خلال تكامل الأبعاد المعرفية والوجدانية والسلوكية" (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 5)

.

وقد عرفها قاسم مصطفى بأنها:

"عملية تهدف إلى توعية الفرد بحقوقه وواجباته، وتنمية قدراته على المشاركة الفعالة في بناء المجتمع ومؤسساته، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وترسيخ مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان"(قاسم، 2016، ص. 84)

ويضيف سليماني (2012) أن التربية المدنية هي:

"عملية تثقيفية توعوية تهدف إلى إعداد المواطن من خلال التنشئة على منظومة الحقوق المدنية والسياسية، وتتم عبر مؤسسات اجتماعية ورسمية لتكريس ثقافة المواطنة وبناء مجتمع مدني" (سليماني، 2012، ص. 185).

أما على الصعيد الدولي، فقد ورد في تعريف Renald (1993):

"أن التربية المدنية مادة تعليمية تهدف إلى تنمية وعي المتعلم بطبيعة الأنظمة السياسية، الاقتصادية، الإدارية، والاجتماعية، من أجل تكوين مواطن فاعل ومندمج في الحياة العامة" (Renald, 1993، ص. 442، كما ورد في الأطروحة).

تعكس التعريفات المختلفة للتربية المدنية تنوعًا في المقاربات النظرية والوظيفية لهذا المفهوم، ما يدلّ على ثرائه التربوي ومرونته التطبيقية. فتعريف وزارة التربية الوطنية الجزائرية يركّز بشكل واضح على البعد القيمي والانتمائي، إذ تُصاغ التربية المدنية كمادة تعليمية تسعى إلى ترسيخ

الهوية الوطنية، وتعزيز الالتزام بالقانون وقيم التعايش والتسامح (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 5)؛ ما ينسجم مع التوجهات الرسمية للدولة في بناء شخصية وطنية متوازنة.

أما تعريف قاسم مصطفى (2016، ص. 84) فيبرز البعد الحقوقي والديمقراطي للتربية المدنية، حيث يضع المشاركة السياسية والاجتماعية ضمن أهدافها الأساسية، مؤكدًا على ضرورة توعية المتعلم بحقوقه وواجباته. هذا يُظهر تحوّلًا في المفهوم نحو التربية من أجل المواطنة النشطة لا مجرّد المواطنة الصامتة، بما يتماشى مع الاتجاهات الحديثة في التربية المدنية عالميًا.

ويُكمّل سليماني (2012، ص. 185) هذه النظرة بإبراز دور المؤسسات الاجتماعية والرسمية في تمرير هذه التربية، ما يدلّ على أن التربية المدنية لا تقتصر على المناهج المدرسية، بل هي مشروع مجتمعي شامل تتقاطع فيه التربية، الإعلام، الثقافة، والسلطة السياسية.

أما التعريف الدولي الذي ورد عند Renald (1993، ص. 442) فيقدّم رؤية موسّعة للتربية المدنية، بوصفها مدخلًا لفهم الأنظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أي أنها تُهيئ المتعلم للاندماج الواعي والفاعل في الحياة العامة، وهي رؤية تنسجم مع تصور "المواطنة الكونية" أو ما يُعرف بالتربية من أجل المشاركة المجتمعية والتنمية المستدامة.

وبتحليل هذه التعريفات معًا، يمكن القول إن التربية المدنية تمثل تقاطعًا بين الوعي، الهوية، والمهارات المدنية، فهي ليست مجرد مادة تعليمية، بل فضاءً بيداغوجيًا يُراد له أن يُنتج فكرًا مدنيًا وسلوكًا مسؤولًا، بما يعزز مناعة الفرد والمجتمع في مواجهة التحديات القيمية والسياسية المعاصرة.

2.2أهداف التربية المدنية

تهدف التربية المدنية في مرحلة التعليم المتوسط – وفق ما نص عليه منهاج الجيل الثاني المعتمد من وزارة التربية الوطنية الجزائرية – إلى تكوين متعلم متوازن، واعٍ، وفاعل في مجتمعه، وقادر على التفاعل إيجابيًا مع محيطه المحلي والوطني والدولي.

ومن أبرز هذه الأهداف كما وردت في الوثيقة الرسمية:

- تنمية روح الانتماء الوطني والاعتزاز بالهوية الجزائرية، من خلال معرفة الرموز الوطنية، ومكونات الدولة، ووحدتها الترابية (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 180).
- تعزيز الروابط الاجتماعية، وتثمين قيم الأسرة، التعاون، والاحترام المتبادل.
- تكوين سلوك مدني مسؤول، يتجسد في احترام النظام، القوانين، المؤسسات، والممتلكات العامة.
- ترسيخ ثقافة حقوق الإنسان، في بعدها الكوني، وبما يتوافق مع المرجعية الوطنية والدينية.
- دعم التفكير العلمي والنقدي، والابتعاد عن الأحكام المسبقة والتطرف والتمييز.
- تعميق الوعي بالمسؤولية الفردية والجماعية، وتنمية حس المبادرة والانخراط في الحياة العامة.
- الاطلاع على المؤسسات السياسية والإدارية، الوطنية منها والدولية، وفهم دورها في تعزيز قيم الدولة والمجتمع (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 180–181).

ويؤكد المنهاج على أن التربية المدنية ليست مجرد مادة معرفية، بل هي عملية تربوية متكاملة تهدف إلى بناء "مواطن جزائري فاعل، متفتح، ملتزم، ومتمسك بهويته" (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 182).

تعكس أهداف التربية المدنية في منهاج الجيل الثاني توجهًا واضحًا نحو تكوين متعلم متعدد الأبعاد، يجمع بين المعرفة بالمؤسسات والقوانين، وبين التمكين القيمي والوجداني المرتبط بالمواطنة الفاعلة. ويمكن القول إن هذا المنهاج تجاوز الرؤية التقليدية التي كانت تختزل التربية المدنية في حفظ المفاهيم، ليتجه نحو بناء الكفاءات السلوكية والمواقف الاجتماعية التي تُترجم فعليًا في الحياة اليومية.

من أبرز ما يميز هذه الأهداف هو تركيزها على القيم الوطنية والانتماء، في ظل سياق اجتماعي وثقافي معولم، مما يُعد استجابة ذكية للتحديات التي تواجه الهوية الجزائرية. فتعزيز الاعتزاز بالرموز الوطنية، ومعرفة مكوّنات الدولة ووحدتها، يُسهم في بناء ما يُعرف بـ"المواطنة الحامية" التي تتصدى لمظاهر الاغتراب والتفكك الاجتماعي.

كما أن إدراج أهداف مثل الاطلاع على حقوق الإنسان، احترام المؤسسات، والانخراط في العمل الجماعي، يُظهر التقاء التربية المدنية الجزائرية مع التوجهات الدولية في المجال، والتي ترى أن التربية المدنية لا تكتمل إلا عندما تُهيئ المتعلم ليكون مواطنًا نشطًا يشارك في الحياة العامة، وليس مجرد فرد صالح ملتزم بالقانون.

ومع ذلك، فإن نجاح هذه الأهداف يظل رهينًا بمدى تجسيدها فعليًا في الكتب المدرسية والممارسات الصفية. فالفجوة بين الأهداف المعلنة والمحتوى المقدم أو أساليب التقييم قد تُضعف فاعلية هذا التوجه. وبالتالي، فإن تحليل محتوى كتاب التربية المدنية في ضوء هذه الأهداف، كما تسعى دراستك إلى القيام به، يُعد خطوة حاسمة في تقييم مدى واقعية ونجاعة هذا المنهاج في ترسيخ القيم المدنية والاجتماعية لدى الناشئة.

2.3العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية

تُعد العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية علاقة عضوية ووظيفية، إذ أن القيم الاجتماعية تُشكّل الأساس المفاهيمي والسلوكي الذي تستند إليه التربية المدنية في بناء شخصية المتعلم وتنمية وعيه الاجتماعي. فالمفاهيم الجوهرية التي تتبناها التربية المدنية – مثل الانتماء، المسؤولية، الحوار، واحترام الآخر – ليست سوى ترجمة تعليمية للقيم الاجتماعية التي تسعى المدرسة إلى ترسيخها من خلال البرامج الرسمية (بن حبيلس، 2008، ص. 34، كما ورد في بوعطيط، 2012، ص. 94).

وقد أشار منهاج التربية المدنية للجيل الثاني بوضوح إلى أن من بين أهداف المادة "ترسيخ القيم الوطنية والاجتماعية لدى المتعلم"، بما يعزز من اندماجه في محيطه الأسري والمجتمعي، ويجعله قادرًا على التفاعل الإيجابي مع المواقف المختلفة في الحياة اليومية (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 182).

كما تؤكد بعض المراجع التربوية، مثل ما ورد في كتاب جودت عزت، أن التربية المدنية تهدف إلى تمكين التلاميذ من اكتساب اتجاهات إيجابية نحو المجتمع والتفاعل معه وفقًا لقيم التعايش والاحترام والتسامح، وهي وظائف ترتكز أساسًا على بنية القيم الاجتماعية المتجذرة في الثقافة الجماعية (عزت، 2002، ص. 46).

من جانب آخر، يربط ديدي ولد السالك (2007) في رؤيته للتربية على المواطنة بين ترسيخ قيم المسؤولية والانتماء، وبين غرس روح احترام المؤسسات العامة والقوانين، ما يجعل من القيم الاجتماعية خلفية ضرورية لبناء أي مشروع تربية مدنية جاد (ولد السالك، 2007، ص. 65).

بناءً عليه، يمكن القول إن التربية المدنية لا تُعد ناقلًا معرفيًا فحسب، بل هي حاضنة تربوية لتمرير القيم الاجتماعية عبر فعلٍ تعليمي هادف، يجعل من المتعلم مواطنًا متوازنًا، واعيًا، قادرًا على اتخاذ مواقف مسؤولة تجاه نفسه والآخرين.

تُظهر العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية ترابطًا جدليًا يعكس كيف يمكن للمحتوى التربوي أن يتحول إلى وسيلة لصياغة البنية الأخلاقية والسلوكية للفرد داخل المجتمع. فكما تؤكد وزارة التربية الوطنية (2015)، فإن التربية المدنية تسعى إلى ترسيخ القيم الوطنية والاجتماعية في وجدان المتعلم، مما يُبرز وظيفتها التكوينية لا التلقينية فقط. هذا الطرح يتجاوز التربية المدنية كمادة معرفية ليجعل منها أداة لبناء الإنسان المواطن القادر على احترام القانون، وفهم مسؤولياته، والتفاعل مع محيطه المحلي والوطني (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 182).

المرجعية النظرية لهذا التوجه نجدها في ما قدّمه بن حبيلس، حين أكد أن المدرسة هي المجال الحيوي الأول لزرع القيم التي تكوّن المواطن الصالح، حيث تصبح القيم الاجتماعية قاعدة جوهرية لتأهيل الطفل اجتماعيًا وأخلاقيًا (بن حبيلس، 2008، كما ورد في بوعطيط، 2012، ص. 94). وهذا ما يجعل من التربية المدنية ليس فقط مرآة لهذه القيم، بل حاملة لها عبر التخطيط البيداغوجي والمواقف التربوية التي تتضمنها.

كما أن إدماج القيم الاجتماعية في التربية المدنية، كما يُبرز جودت عزت (2002)، يُعد شرطًا أساسيًا لتكوين اتجاهات إيجابية نحو المجتمع، إذ يتم التمرين على القيم من خلال الممارسة الصفية، وليس فقط من خلال تقديمها كمفاهيم جاهزة. هذا يفرض على المعلمين أن يتحولوا من ناقلين للمعرفة إلى وسطاء قيميّين قادرين على تنمية مهارات المواطنة (عزت، 2002، ص. 46).

وتتعمق هذه الفكرة لدى ولد السالك (2007) الذي يرى أن التربية على المواطنة لا يمكن أن تُبنى دون قاعدة قيميّة راسخة، تجعل من المسؤولية والواجب والاحترام عناصر تكوينية في شخصية المتعلم، لا شعارات فارغة. لذلك، فإن أي تربية مدنية تُفصل عن القيم الاجتماعية تصبح فارغة المحتوى وضعيفة التأثير.

من هنا، يتضح أن العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية هي علاقة تأسيس وتفعيل؛ فالقيم هي المنطلق، والتربية المدنية هي الأداة، والهدف هو بناء مواطن مسؤول قادر على التفاعل بإيجابية مع مجتمعه وقضاياه.

2.4موقع القيم الاجتماعية في منهاج الجيل الثاني

تشغل القيم الاجتماعية موقعًا مركزيًا في منهاج التربية المدنية للجيل الثاني في التعليم المتوسط، حيث تم دمجها ضمن البنية التكوينية العامة للمادة، بوصفها أحد المرتكزات الأساسية لهوية المتعلم الجزائري. وقد أكدت الوثيقة الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية أن المقاربة بالكفاءات المعتمدة تسعى إلى تكوين تلميذ "متشبع بقيم الانتماء الوطني، الإسلامي، الأمازيغي والعربي، مع الانفتاح على القيم الإنسانية العالمية" (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 4).

وجاء في ذات المرجع أن من بين الكفاءات العرضية التي يعمل المنهاج على ترسيخها لدى المتعلم: القدرة على الاندماج في محيطه الأسري والاجتماعي والمدرسي، وتبنّي سلوك مدني متوازن مبني على قيم التعاون، الاحترام، المسؤولية والانضباط (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 5).

كما تؤكد الوثيقة أن "القيم الاجتماعية تُدمج في مكونات المادة من خلال وضعيات حياتية حقيقية، ونصوص ووثائق تُنمّي لدى المتعلم روح المواطنة والوعي القانوني والتفاعل المسؤول مع قضايا المجتمع" (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 6).

وتتضح أهمية القيم الاجتماعية أكثر في الجزء الخاص بالأهداف العامة لمادة التربية المدنية، حيث ورد صراحة أن المنهاج يهدف إلى:

"تكوين متعلمٍ يتصرّف بمسؤولية وفقًا لقيم المجتمع، متشبّعًا بالهوية الوطنية، منفتحًا على الحوار، وقادر على اتخاذ موقف إيجابي في محيطه" (وزارة التربية الوطنية، 2015، ص. 180).

انطلاقًا من ذلك، فإن إدماج القيم الاجتماعية في منهاج التربية المدنية لا يُعد مسألة شكلية أو اختيارية، بل هو اختيار بيداغوجي واستراتيجي يُعبّر عن تصوّر الدولة لتربية أجيال متوازنة بين أصالتها الوطنية والتزاماتها الكونية، ويعكس الرهان على المدرسة كمؤسسة لإعادة بناء التماسك الاجتماعي والتربوي في ظل التحولات الراهنة.

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل المفاهيمي محورين رئيسيين هما: القيم الاجتماعية، والتربية المدنية، في سياق بحث العلاقة التكاملية بينهما داخل المنهاج الرسمي للتعليم المتوسط. وقد بيّنت الأدبيات التربوية والاجتماعية أن القيم الاجتماعية تُعد أحد الركائز الأساسية التي يقوم عليها تماسك المجتمع وتوجيه سلوك الأفراد فيه، إذ أنها تُكسب الفرد القدرة على التمييز بين المقبول والمرفوض، وتشكل مرجعية أخلاقية ومعيارية في علاقاته الأسرية والمجتمعية.

وقد تنوعت تعريفات القيم الاجتماعية بتعدد المقاربات النظرية، غير أن المشترك بينها هو التأكيد على طابعها المكتسب والمتغير والموجه للسلوك. كما تبيّن أن هذه القيم تؤدي وظائف نفسية، اجتماعية، وثقافية، وتتميز بجملة من الخصائص أهمها النسبية، التفاعلية، الشمولية، والتكامل بين أبعادها المعرفية والوجدانية والسلوكية. وتم تصنيفها وفق معايير مختلفة: وظيفية، ثقافية، وهرمية، سواء من قبل باحثين كلاسيكيين مثل Spranger وKluckhohn، أو في الأدبيات التربوية المعاصرة.

أما التربية المدنية، فقد تم التعريف بها كعملية تربوية وبيداغوجية تسعى إلى تنمية وعي المتعلم بالحقوق والواجبات، وتعزيز انتمائه الوطني، وترسيخ ثقافة المواطنة والمسؤولية الاجتماعية. وقد أبرز المنهاج الجزائري للتربية المدنية في طبعته للجيل الثاني أهدافًا واضحة تُعلي من مكانة القيم الاجتماعية، وتجعل من التربية المدنية وسيلة لترجمتها إلى ممارسات يومية، وسلوك مدني

مسؤول. فالقيم الاجتماعية، كما تم توضيحه، لا تُمثل فقط خلفية ثقافية للمنهاج، بل تُعد جزءًا جوهريًا من بنيته ومضامينه وكفاءاته العرضية.

وبذلك يتضح أن العلاقة بين القيم الاجتماعية والتربية المدنية هي علاقة تأسيس وتفعيل: فالقيم تؤسس للمواطنة، والتربية المدنية تفعلها عبر المحتوى والمواقف التربوية. وقد بيّن المنهاج أن القيم الاجتماعية مدمجة صراحة في الأهداف العامة والغايات الكبرى، مما يجعل من المدرسة فضاءً رئيسًا لبناء المواطن المتشبع بقيم الانتماء، التعايش، والمسؤولية.

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

1.المنهج المعتمد

2. أداة الدراسة

3. عينة الدراسة

4. وحدة التحليل

5.خطوات التحليل

المنهج المعتمد

مفهوم المنهج:

أ. لغةً:

المنهج في اللغة يعني الطريق الواضح، ويُشتق من الجذر "نهج"، أي سلك واتبع طريقًا واضحًا، وهو ما ورد في معاجم اللغة العربية مثل لسان العرب.

ب. اصطلاحًا:

المنهج في البحث العلمي هو:

"مجموعة من القواعد العامة والخطوات المنظمة التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الحقيقة، واكتشاف العلاقات بين الظواهر والمتغيرات بهدف تفسيرها أو التنبؤ بها أو التحكم فيها" (المشهداني، 2012، ص. 46).

تم استخدام **المنهج الوصفي التحليلي** بالاعتماد على أسلوب **تحليل المحتوى الكيفي والكمّي**، وذلك بهدف استخراج القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية.

.2أداة الدراسة

تم تطوير **بطاقة تحليل محتوى** وفق شبكة تتضمن مجموعة من **القيم الاجتماعية** التي يتم تتبعها داخل النصوص، من خلال محاور رئيسية كالتالي:

- القيم الوطنية
- القيم الحقوقية
- القيم المدنية
- القيم البيئية
- القيم الأسرية والاجتماعية

وتمت صياغة مؤشرات محددة لكل قيمة لضمان الموضوعية والاتساق في التحليل.

.3عينة الدراسة

العينة تمثلت في:

- **كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط**
- الطبعة الرسمية الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية – طبعة 2022

عرض الكتاب:

عنوان الكتاب:

كتاب التربية المدنية – السنة الثانية من التعليم المتوسط، الصادر عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية.

مواصفات عامة:

الناشر هو الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. وقد تم إعداد هذا الكتاب وفق منهاج الجيل الثاني، ويحتوي على 96 صفحة، موزعة على ست وحدات تعليمية، وتتضمن 24 وضعية تعلم.

محتوى الكتاب:

يتضمن الكتاب مجموعة من المحاور التي تهدف إلى بناء شخصية المتعلم ليكون مواطناً واعياً وفاعلاً في محيطه الاجتماعي، ومن أبرز محاوره:

الوحدة الأولى: الحياة الجماعية، وتركز على التعاون، الحوار، احترام الآخر، والعيش المشترك.

الوحدة الثانية: الحياة الديمقراطية، وتشمل مفاهيم الحقوق والواجبات، والمشاركة في اتخاذ القرار.

الوحدة الثالثة: القانون، وتهدف إلى تعريف المتعلم بأهمية القوانين والتمييز بين القواعد القانونية وغيرها من القواعد الاجتماعية.

الوحدة الرابعة: الدولة والمواطنة، وتتناول مكونات الدولة، مؤسساتها، الرموز الوطنية، ومفهوم الهوية الوطنية.

الوحدة الخامسة: السلطة التنفيذية، وتشرح دور الحكومة ومهام الوزير الأول والوزراء.

الوحدة السادسة: السلطة التشريعية، وتعرض وظائف البرلمان ومهامه في التشريع والرقابة.

أهداف الكتاب التربوية:

يهدف الكتاب إلى تنمية الوعي المدني لدى المتعلم، وتعزيز قيم المواطنة والانتماء الوطني، وترسيخ ثقافة الحقوق والواجبات، وتحفيز التلميذ على المشاركة الفعالة في الحياة المدرسية والاجتماعية، بالإضافة إلى غرس القيم الاجتماعية مثل التضامن، الاحترام، العدل، العمل الجماعي، السلم، المساواة، الانضباط، والمسؤولية.

مكانة القيم الاجتماعية في الكتاب:

خصص الكتاب اهتماماً واضحاً للقيم الاجتماعية من خلال تضمينها في النصوص التعليمية والأنشطة والوضعيات، مما يسمح بترسيخها بشكل تربوي منظم وعملي. من أبرز القيم التي ظهرت في المحتوى: التضامن، الاحترام، العدل، المسؤولية، الانضباط، التسامح، المساواة، والعمل الجماعي.

.4وحدة التحليل

اعتمدت الدراسة على:

- **وحدة الفكرة** كوحدة رئيسية للتحليل
- وفي بعض الأحيان، **وحدة الفقرة أو النص الكامل** إذا كانت القيم مبثوثة في سياق شمولي

5.خطوات التحليل:

أ.تحديد أهداف التحليل

تبدأ العملية بتحديد ما يُراد معرفته من خلال التحليل: هل الهدف هو معرفة مدى تضمين القيم؟ نوعها؟ أو مدى توافقها مع الأهداف التربوية؟

ب.اختيار العينة ومجال التحليل

تحديد المادة محل التحليل (مثلاً: كتاب التربية المدنية)، وتحديد وحدة التحليل (كلمة، جملة، فقرة، فكرة).

ج.تصميم أداة التحليل

بناء بطاقة تحليل أو شبكة محتوى تتضمن فئات ومؤشرات (مثلاً: قيم وطنية، أسرية، مدنية...).

د.تصنيف المحتوى وفق الفئات المحددة

تصنيف المضمون في الفئات المحددة مسبقًا، مع ترميزها (مثلاً: رمز "و1" للقيم الوطنية).

هـ.حساب التكرارات والنسب

استخدام الجداول لتحديد عدد مرات تكرار كل فئة، واستخراج النسب المئوية.

و.تحليل النتائج وتفسيرها

تفسير المعطيات بناءً على تكرار الفئات وتوزيعها، وبيان دلالاتها في ضوء أهداف البحث.

د.صياغة الاستنتاجات

استخلاص نتائج علمية واضحة واقتراح توصيات لتحسين المحتوى التربوي أو تطوير المناهج.

.5الأساليب الإحصائية

تم استخدام:

- **التكرارات العددية**
- **النسب المئوية**

وذلك لتحويل النتائج الكيفية إلى كمّية تسهل مقارنتها وتفسيرها

خلاصة الفصل:

تناول هذا الفصل الإطار المنهجي الذي اعتمدته الدراسة في تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وذلك للكشف عن القيم الاجتماعية المتضمنة فيه. وقد تم في البداية توضيح مفهوم المنهج لغةً واصطلاحًا، مع التأكيد على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأداة الأنسب لتحليل المحتوى بطريقة علمية، تمكن من استخراج القيم وتصنيفها وتفسير دلالاتها.

اعتمدت الدراسة على أداة منهجية تمثلت في بطاقة تحليل محتوى صممت بعناية، حيث تضمنت شبكة من المحاور الرئيسية المرتبطة بالقيم الاجتماعية (الوطنية، الحقوقية، المدنية، البيئية، الأسرية والاجتماعية)، وتم إدراج مؤشرات دقيقة لكل فئة لضمان الموضوعية والدقة في التصنيف.

شملت عينة الدراسة كتاب التربية المدنية طبعة 2022 الصادرة عن وزارة التربية الوطنية الجزائرية، وهي الطبعة المعتمدة رسميًا في المنهاج التربوي. وقد تم عرض الكتاب من حيث عنوانه ومحتواه العام، إذ يضم ست وحدات تعليمية تتناول مواضيع الحياة الجماعية والديمقراطية والقانون والدولة والسلطتين التنفيذية والتشريعية. كما أبرزت الدراسة الأهداف التربوية التي يسعى الكتاب لتحقيقها، وعلى رأسها تنمية الوعي المدني، تعزيز الانتماء الوطني، وغرس القيم الاجتماعية.

أما بخصوص وحدة التحليل، فقد تم اعتماد "الفكرة" كوحدة أساسية، مع الاستعانة بالفقرة أو النص الكامل أحيانًا كلما تطلب الأمر ذلك، وذلك لضمان شمولية الرؤية وتكاملها. وتم الالتزام بخطوات علمية دقيقة لتحليل المحتوى، بدءًا بتحديد الأهداف، ثم اختيار العينة، فتصميم أداة التحليل، وتصنيف المحتوى، واحتساب التكرارات والنسب، انتهاء بتحليل النتائج وتفسيرها وصياغة الاستنتاجات.

وفيما يتعلق بالأساليب الإحصائية، تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحويل البيانات الكيفية إلى معطيات كمية، تساعد على المقارنة الدقيقة وتفسير دلالة كل قيمة من القيم المصنفة ضمن الشبكة التحليلية.

وعليه، فقد شكّل هذا الفصل الأساس العلمي والمنهجي للدراسة، وساهم في بناء إطار دقيق لقراءة محتوى الكتاب وتحليل مدى تضمينه للقيم الاجتماعية المستهدفة، تمهيدًا لعرض النتائج ومناقشتها في الفصول التالية.

الفصل الرابع: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضيات

أولا: عرض وتحليل نتائج الفرضيات

1- عرض نتائج تحليل الفرضية الأولى:

2- عرض نتائج تحليل الفرضية الثانية:

3- عرض نتائج تحليل الفرضية الثالثة:

4-عرض نتائج تحليل الفرضية الرابعة:

5- عرض نتائج تحليل الفرضية الرئيسية:

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة

1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

2- مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثانية:

3- مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثالثة:

4-مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرابعة:

5- مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرئيسية:

أولا: عرض وتحليل نتائج الفرضيات

1.عرض نتائج تحليل الفرضية الأولى:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية على القيم الأسرية

جدول (01) يوضح القيم الأسرية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط

القيمة	التكرار	النسبة	الترتيب
الترابط الأسري	3	15.79	3
طاعة الوالدين	4	21.05	2
الرعاية والحنان	2	10.53	5
صلة الرحم	3	15.79	3
الحوار	5	26.32	1
توفير الأمن	2	10.53	5

والسعادة			
المجموع	19	100.0	

تظهر قيمة الحوار في المرتبة الأولى بنسبة 26.32%، مما يدل على اهتمام الكتاب بتعزيز آليات التواصل داخل الأسرة، تليها قيمة طاعة الوالدين بنسبة 21.05%، مما يشير إلى ترسيخ مبدأ الاحترام والانضباط داخل الأسرة، في المرتبة الثالثة نجد كل من الترابط الأسري وصلة الرحم بنسبة 15.79%، ما يعكس أهمية الروابط العائلية، في المرتبة الأخيرة تظهر الرعاية والحنان وتوفير الأمن والسعادة بنسبة 10.53%، وهي نسب ضعيفة مقارنة بأهمية هذه القيم.

2.عرض نتائج تحليل الفرضية الثانية:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الوطنية

جدول (02) يوضح القيم الوطنية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط

القيمة	التكرار	النسبة	الترتيب

الاعتزاز بالوطن	3	15.0	3
خدمة الوطن	4	20.0	2
حب الوطن	5	25.0	1
الروح الوطنية	2	10.0	6
احترام الوطن	3	15.0	3
الترابط والتعاون	3	15.0	3
المجموع	20	100.0	

حب الوطن يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 25.0%، مما يدل على تركيز الكتاب على تعزيز مشاعر الانتماء الوطني، خدمة الوطن تحتل المرتبة الثانية بنسبة 20.0%، مما يشير إلى أهمية ترسيخ مبدأ العمل من أجل الوطن، الاعتزاز بالوطن واحترام الوطن والترابط والتعاون تظهر بنسبة 15.0% لكل منها، مما يعكس اهتمامًا بتقوية الروابط الوطنية، الروح الوطنية تمثل النسبة الأدنى بـ 10.0%، مما قد يشير إلى حاجة لتعزيز هذه القيمة في المحتوى التعليمي.

3.عرض نتائج تحليل الفرضية الثالثة:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الأخلاقية

جدول (03) يوضح القيم الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط

القيمة	التكرار	النسبة	الترتيب
الثبات على القيم	2	10.0	5
الاحترام	4	20.0	1
التكافل الاجتماعي	3	15.0	2
اكرام الضيف	2	10.0	5
الاحسان	3	15.0	2
المروءة	1	5.0	8
التسامح	2	10.0	5
التواضع	3	15.0	2

المجموع	20	100.0	

الاحترام يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 20.0%، مما يدل على تركيز الكتاب على تعزيز هذه القيمة الأساسية في العلاقات الاجتماعية، التكافل الاجتماعي، الاحسان، والتواضع تحتل المرتبة الثانية بنسبة 15.0% لكل منها، مما يشير إلى أهمية هذه القيم في بناء مجتمع متماسك ومتعاون، الثبات على القيم، اكرام الضيف، والتسامح تظهر بنسبة 10.0% لكل منها، مما يعكس اهتمامًا بتعزيز هذه القيم في سلوك المتعلمين، المروءة تمثل النسبة الأدنى بـ 5.0%، مما قد يشير إلى حاجة لتعزيز هذه القيمة في المحتوى التعليمي.

4.عرض نتائج تحليل الفرضية الرابعة:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الصحية والبيئية

جدول (04) يوضح القيم الصحية والبيئية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط

القيمة	التكرار	النسبة	الترتيب
الحفاظ على الطبيعة	3	18.75	2
فوائد الطبيعة	2	12.5	4
المحافظة على الصحة	4	25.0	1
ممارسة الرياضة	3	18.75	2
الغذاء الجيد	2	12.5	4
الوقاية من المرض	2	12.5	4
المجموع	16	100.0	

المحافظة على الصحة تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 25.0%، مما يدل على تركيز الكتاب على أهمية الصحة العامة والوقاية، الحفاظ على الطبيعة وممارسة الرياضة تحتلان المرتبة الثانية بنسبة 18.75% لكل منهما، مما يشير إلى اهتمام الكتاب بتعزيز

السلوكيات البيئية الصحية والنشاط البدني، فوائد الطبيعة، الغذاء الجيد، والوقاية من المرض تظهر بنسبة 12.5% لكل منها، مما يعكس اهتمامًا بتوعية المتعلمين بأهمية البيئة والتغذية السليمة والوقاية الصحية.

5.عرض نتائج تحليل الفرضية الرئيسية:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية على القيم الاجتماعية

جدول (05) يوضح القيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم للمتوسط

القيمة	التكرار	النسبة	الترتيب
القيم الأسرية	19	25.33	3
القيم الوطنية	20	26.67	1
القيم الأخلاقية	20	26.67	1
القيم الصحية والبيئية	16	21.33	4

القيم الوطنية والأخلاقية تحتلان المرتبة الأولى بنسبة 26.67% لكل منهما، مما يدل على تركيز الكتاب على تعزيز مفاهيم المواطنة والسلوكيات الأخلاقية، القيم الأسرية تأتي في المرتبة الثالثة بنسبة 25.33%، مما يشير إلى اهتمام الكتاب بتعزيز الروابط الأسرية، القيم الصحية والبيئية تمثل النسبة الأدنى بـ 21.33%، مما قد يشير إلى حاجة لتعزيز هذه القيم في المحتوى التعليمي.

ثانيا: مناقشة نتائج الدراسة

1.مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية على القيم الأسرية

يُمكن تفسير نتائج الفرضية الأولى التي أظهرت أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط يركز بنسبة 26.32% على قيمة الحوار، بأنها تعكس توجهًا بيداغوجيًا قائمًا على تنمية المهارات التواصلية لدى المتعلم، انسجامًا مع ما أشار إليه بن مفتاح (2017) بأن المناهج الجزائرية الجديدة تسعى إلى ترسيخ مقومات المشاركة والمواطنة الفعالة عبر القيم الحوارية داخل الأسرة والمدرسة (ص. 162). ويعزز ذلك أيضًا ما ذكره شخاوي والقداش (2021) في دراستهما حول الأهداف الوجدانية، حيث أكدا أن

التربية المدنية تُبرز القيم التي تعزز التفاعل الإيجابي داخل المحيط الاجتماعي والأسري وفق تصنيف كراثوول، ومنها الحوار كأداة للتنشئة الديمقراطية (ص. 110). أما قيمة طاعة الوالدين التي ظهرت بنسبة 21.05%، فتدل على استمرارية النظام التربوي في ترسيخ القيم التقليدية ذات المرجعية الدينية والثقافية، بما يتماشى مع ما أشار إليه خديجة محده (2019) في دراستها حول القيم الاجتماعية، حيث بيّنت أن كتب التربية المدنية تُعلي من شأن الطاعة والاحترام داخل النسق الأسري الجزائري المحافظ (ص. 70). وبالنسبة لقيم الترابط الأسري وصلة الرحم (15.79%)، فهي تعكس وعيًا بضرورة الحفاظ على روابط العائلة الموسعة، التي تشكل ركيزة في بناء التماسك الاجتماعي، كما أبرز ذلك أيضًا مولاي مصطفى (2024) في دراسته التحليلية لكتب التربية المدنية، حيث أكد أن المحتوى الدراسي يعكس تمسكًا بهوية جماعية تنطلق من الأسرة كأساس للقيم الاجتماعية والوطنية (ص. 237). أما انخفاض نسب الرعاية والحنان وتوفير الأمن والسعادة (10.53%)، فيكشف عن محدودية تمثيل الأبعاد الوجدانية والعاطفية التي تُعد أساسًا في بناء التوازن النفسي للطفل، وهو ما اعتبره شخاوي والقداش (2021) نقصًا في التكامل القيمي، حيث تركز الكتب على الواجب والانتماء أكثر من تركيزها على الإشباع العاطفي (ص. 111). وعليه، فإن النتائج تعكس ميلًا نحو القيم الانضباطية والحوارية على حساب القيم العاطفية، ما يستدعي

مراجعة هيكل المحتوى التربوي لضمان إدماج متوازن للقيم النفسية والاجتماعية.

2.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثانية:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الوطنية

تُظهر نتائج تحليل الفرضية الثانية أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يُولي أهمية واضحة لتنمية القيم الوطنية، إذ جاءت قيمة حب الوطن في المرتبة الأولى بنسبة 25%، وهو ما يؤكد سعي المنهاج لغرس مشاعر الانتماء الوطني في نفوس المتعلمين منذ المراحل الأولى، بما يعزز الهوية الوطنية ويقوي الارتباط بالوطن. وقد أشارت دراسة بن مفتاح (2017) إلى أن غرس القيم الوطنية في المناهج الجزائرية يهدف إلى تشكيل مواطن واعٍ بحقوقه وواجباته، مرتبط بوطنه، ومؤمن برسالته تجاه الدولة والمجتمع (ص. 163). أما خدمة الوطن التي جاءت بنسبة 20%، فتُظهر توجها تربويًا نحو ربط حب الوطن بالفعل والمساهمة، بما يعكس مبادئ المواطنة الفعالة، كما بيّن مولاي مصطفى (2024) في أطروحته حول القيم في كتاب التربية المدنية، أن المناهج تسعى لتحويل الشعور الوطني إلى التزام عملي يُترجم في الحياة اليومية (ص. 240). وتساوي النسب بين كل من الاعتزاز بالوطن واحترام الوطن والترابط والتعاون (15% لكل منها) يدل على توجه متوازن في إبراز أبعاد الانتماء

الوطني المختلفة، سواء كانت شعورية أو سلوكية، وهو ما يعكس فلسفة المنهاج في تقديم قيم متكاملة تعزز التماسك الوطني والاجتماعي. كما أشارت خديجة محده (2019) إلى أن التربية الوطنية تسعى لتكوين التلميذ على أساس الانتماء الجمعي والاعتراف بالآخر، انطلاقًا من احترام الوطن وأفراده (ص. 74). أما الروح الوطنية، التي حازت النسبة الأقل (10%)، فإن تدني تمثيلها قد يعكس ضعفًا في التركيز على الأبعاد الوجدانية العميقة للانتماء، والتي ترتبط بالشعور الداخلي بالمسؤولية والانتماء حتى في غياب المردود المادي، وهو ما اعتبره شخاوي والقداش (2021) فجوة في تحقيق التكامل بين الجوانب المعرفية والسلوكية والعاطفية للقيم الوطنية (ص. 110). بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الكتاب يُعطي اهتمامًا ملحوظًا للقيم الوطنية الظاهرة (الحب، الخدمة، التعاون)، لكنه بحاجة إلى تعزيز القيم الوطنية الباطنة (الروح الوطنية) لضمان تكوين تلميذ يحمل وعيًا وطنيًا عميقًا ومستدامًا.

3.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الثالثة:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الأخلاقية

تُظهر نتائج تحليل الفرضية الثالثة أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يُولي اهتمامًا ملحوظًا بتعزيز القيم الأخلاقية، حيث احتلت قيمة الاحترام

المرتبة الأولى بنسبة 20%، ما يعكس إدراكًا تربويًا بأهمية هذه القيمة كدعامة أساسية في بناء علاقات اجتماعية قائمة على التقدير المتبادل، وهو ما تؤكده بن مفتاح (2017) بأن المنهاج يركز على "ترسيخ ثقافة الاحترام كقيمة مركزية في التفاعل الاجتماعي السليم" (ص. 163). وتليها في المرتبة الثانية مجموعة من القيم بنسب متساوية (15%)، وهي التكافل الاجتماعي، الإحسان، والتواضع، مما يدل على أن الكتاب يُعزز قيم التفاعل الإيجابي والتكامل الاجتماعي، وهو ما يتفق مع ما ذهب إليه شخاوي والقداش (2021)، حين أشارا إلى أن التربية المدنية تُسهم في غرس السلوكيات الداعمة للعيش المشترك، والتعاطف مع الآخر، والانفتاح عليه (ص. 111). كما أن ظهور كل من الثبات على القيم، التسامح، إكرام الضيف بنسبة 10%، يبين أن المنهاج يدمج في محتواه الأخلاقي جوانب من القيم الثقافية والدينية التي تُعبّر عن الهوية الجماعية الجزائرية، كما أكدت خديجة محده (2019) بأن القيم الأخلاقية المتضمنة في المناهج تهدف إلى إعداد تلميذ ملتزم بالسلوك القويم داخل المجتمع المحلي (ص. 71). أما المروءة، التي جاءت بنسبة ضعيفة (5%)، فقد يدل ذلك على تراجع في إبراز القيم المرتبطة بالنبل والشهامة، وهي قيم كانت تحظى باهتمام في المناهج التقليدية، لكنها تُعد اليوم من القيم الأقل تداولًا في البرامج الحديثة، ما يفرض ضرورة إعادة الاعتبار لهذه القيم لما لها من دور في تشكيل شخصية فاعلة وذات مبادئ. ويلاحظ من خلال

النتائج أن الكتاب يُقدم باقة متنوعة من القيم الأخلاقية، تزاوج بين القيم الكونية (الاحترام، التسامح) والقيم المحلية (إكرام الضيف، المروءة)، لكنه يركز نسبيًا على الجوانب السلوكية العامة ويقلل من تركيزه على القيم النادرة أو التي تُشكل ملامح الشخصية المثالية في السياق الثقافي المحلي، مما يستدعي موازنة أفضل في توزيع المحتوى الأخلاقي ليشمل القيم الجوهرية والهوياتية على حد سواء.

4.مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرابعة:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية بتنمية القيم الصحية والبيئية

تُظهر نتائج تحليل الفرضية الرابعة أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يُعطي أهمية واضحة لتنمية القيم الصحية والبيئية، حيث جاءت المحافظة على الصحة في المرتبة الأولى بنسبة 25%، ما يؤكد تركيز المنهاج على تعزيز الوعي الصحي لدى المتعلمين من خلال نشر ثقافة الوقاية والحفاظ على النظافة الشخصية والعامة، وهو ما يتفق مع ما ذكره مولاي مصطفى (2024) في أطروحته بأن المناهج تسعى إلى "ترسيخ سلوك صحي مسؤول يرتبط بالوعي الفردي والمجتمعي بالصحة كحق وواجب" (ص. 243). ويأتي في المرتبة الثانية كل من الحفاظ على الطبيعة وممارسة الرياضة بنسبة 18.75% لكل منهما، ما يدل على وعي تربوي بأهمية الربط

بين البيئة والصحة الجسدية، خاصة أن النشاط البدني يمثل ركيزة في الوقاية من الأمراض، كما أن حماية البيئة تُعد جزءًا من المواطنة البيئية التي تسعى المدرسة الجزائرية لترسيخها، وهو ما أشار إليه شخاوي والقداش (2021) بأن المناهج تحرص على غرس قيم بيئية تُسهم في بناء سلوكيات مستدامة لدى الناشئة (ص. 109). أما كل من فوائد الطبيعة، الغذاء الجيد، والوقاية من المرض التي ظهرت بنسبة 12.5%، فهي تمثل أبعادًا فرعية داعمة لمنظومة القيم الصحية والبيئية، وتُظهر اهتمامًا بالتثقيف الغذائي والوقائي، ولو بشكل غير كافٍ. وقد أوردت خديجة محده (2019) أن التربية المدنية في الطور الابتدائي والمتوسط تعالج هذه المواضيع غالبًا من خلال أنشطة سردية أو مواقف تعليمية غير منهجية، مما يستدعي تعميق المعالجة المباشرة لها داخل المحتوى الرسمي للكتاب (ص. 75). وبشكل عام، تعكس النتائج تركيزًا ملحوظًا على الجوانب السلوكية الظاهرة ذات العلاقة بالصحة العامة والبيئة (كالنظافة، الرياضة، حماية الطبيعة)، لكنها تكشف أيضًا عن نقص في تعميق الأبعاد المفاهيمية والصحية الوقائية بشكل متوازن، مثل التغذية أو الوقاية من الأمراض المزمنة، وهو ما يدعو إلى مراجعة المحتوى من أجل إدماج تربوي أكثر تكاملًا وشمولًا لهذه القيم ضمن منظور التنمية المستدامة.

5. مناقشة نتائج تحليل الفرضية الرئيسية:

احتوى الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم المتوسط للتربية المدنية على القيم الاجتماعية

توضح نتائج تحليل الفرضية الرئيسية أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يُوزع اهتمامه بين مختلف أبعاد القيم الاجتماعية، مع تركيز واضح على القيم الوطنية والأخلاقية، إذ احتلت كل منهما المرتبة الأولى بنسبة 26.67%. يشير هذا إلى سعي المنهاج إلى ترسيخ مفاهيم المواطنة الصالحة والالتزام الأخلاقي في سلوك المتعلمين، بما يتوافق مع ما ذكره بن مفتاح (2017) حول سعي التربية المدنية إلى "غرس قيم الولاء والانتماء للوطن جنبًا إلى جنب مع القيم السلوكية التي تضمن التفاعل الإيجابي في المحيط الاجتماعي" (ص. 164). أما القيم الأسرية، فجاءت في المرتبة الثالثة بنسبة 25.33%، وهو ما يدل على أهمية العلاقة الأسرية في تشكيل شخصية المتعلم، إذ تعكس هذه النسبة تركيزًا جيدًا على قيم مثل الحوار، الاحترام، والترابط، والتي تعتبر عناصر أساسية في الاستقرار الاجتماعي، كما أوردت محده (2019) بأن المحتوى المدرسي يسعى إلى بناء التوازن بين الانتماء الأسري والانتماء الوطني (ص. 73). وبالنسبة لـ القيم الصحية والبيئية التي جاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 21.33%، فإن تدني تمثيلها يشير إلى نقص نسبي في المعالجة التربوية المباشرة لهذه الجوانب، رغم ما لها من أهمية في بناء ثقافة الوقاية والسلوك البيئي السليم، وهو ما

أكده مولاي مصطفى (2024) بقوله إن القيم البيئية في المناهج غالبًا ما تأتي في سياقات ثانوية أو توجيهية أكثر منها تعليمية ممنهجة (ص. 245). وبالنظر إلى التوزيع الكلي، فإن الكتاب يُظهر توازنًا نسبيًا في تقديم القيم الاجتماعية، لكنه يمنح الأولوية للقيم المرتبطة بالهوية الوطنية والانضباط الأخلاقي، على حساب القيم المرتبطة بالصحة العامة والبيئة، ما يدعو إلى تعزيز التكامل القيمي داخل المحتوى التربوي لتشمل التربية البيئية والصحية كدعائم أساسية في بناء المواطن المتكامل معرفيًا وسلوكيًا.

خلاصة الفصل:

بناءً على نتائج تحليل الفرضيات الفرعية والرئيسية، يمكن استخلاص أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يعكس توجهًا تربويًا يسعى إلى بناء منظومة قيمية متكاملة تشمل أبعادًا وطنية، أخلاقية، أسرية، وصحية–بيئية. فقد أظهرت النتائج أن القيم الوطنية والأخلاقية احتلتا المرتبة الأولى بنسبة 26.67% لكل منهما، ما يعكس تركيز المنهاج على تعزيز مشاعر الانتماء للوطن، وغرس السلوكيات الأخلاقية كاحترام الآخر، والتسامح، والتكافل. كما جاءت القيم الأسرية في المرتبة الثالثة بنسبة 25.33%، وهو ما يدل على اهتمام مقبول بالأسرة كبيئة أولى للتنشئة الاجتماعية، من خلال التركيز على الحوار، طاعة الوالدين، وصلة الرحم. أما القيم الصحية والبيئية فاحتلت المرتبة الأخيرة بنسبة 21.33%، ما يشير إلى ضعف نسبي في توظيف هذه القيم داخل المحتوى التعليمي، رغم ما تمثله من أهمية في التربية الحديثة خصوصًا في ظل التحديات الصحية والبيئية المعاصرة.

وتبيّن من خلال تحليل الفرضيات الجزئية أن الكتاب يعالج القيم بتركيز متفاوت، فمثلاً يُعطى اهتمام أكبر للقيم الظاهرة مثل حب الوطن، الاحترام، الحوار، والصحة العامة، بينما تُهمّش نسبيًا بعض القيم ذات البعد الوجداني أو الرمزي مثل الروح الوطنية، المروءة، أو التغذية السليمة، وهو ما يتطلب إعادة التوازن في عرض القيم بما

يضمن شمولية وتكامل التربية القيمية. كما أن النتائج أظهرت نزعة نحو ترسيخ القيم المرتبطة بالسلوك المدني والمواطنة، على حساب القيم الوجدانية والانفعالية التي تُعد ضرورية لتكوين شخصية متزنة نفسيًا وسلوكيًا.

في المجمل، فإن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية متوسط يُظهر توجهًا إيجابيًا في غرس القيم الاجتماعية الأساسية، غير أن هناك ضرورة لتعزيز بعض الأبعاد القيمية المهمشة، ودمجها بشكل أعمق وممنهج، خاصة القيم البيئية والوجدانية، بما يتماشى مع التوجهات التربوية الحديثة ومعايير التنمية المستدامة والتربية الشاملة.

خاتمة:

في ضوء ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج وتحليلات، يمكن القول إن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم المتوسط يؤدي دورًا أساسيًا في ترسيخ القيم الاجتماعية لدى المتعلمين، إذ يعكس المحتوى التعليمي توجهًا وطنيًا وتربويًا واضحًا نحو غرس قيم المواطنة، الأخلاق، الانتماء الأسري، والسلوكيات الصحية والبيئية. وقد بيّنت الدراسة أن هذا المحتوى يتسم بتنوع نسبي في عرض القيم، إلا أن التوازن في توزيع هذه القيم يظل نسبيًا، حيث تم التركيز بشكل أكبر على القيم الوطنية والأخلاقية، في حين لم تحظ القيم البيئية والصحية، وكذلك القيم الوجدانية والرمزية، بنفس المستوى من المعالجة والاهتمام.

كما أظهرت نتائج تحليل المحتوى أن التربية المدنية كمادة تعليمية لا تُقدَّم فقط بهدف نقل المعارف، بل تتجاوز ذلك إلى تشكيل شخصية المتعلم وتنمية وعيه الاجتماعي والوطني، وتعد هذه الوظيفة القيمية من أهم الأهداف التي تتبناها المنظومة التربوية الجزائرية، خاصة في ظل التحديات الثقافية والتربوية التي تفرضها التحولات المجتمعية الراهنة.

وبذلك، فإن هذه الدراسة تسعى إلى التأكيد على أهمية تطوير المحتوى القيمي في المناهج التعليمية بصفة عامة، وكتب التربية المدنية بصفة خاصة، من خلال **اعتماد رؤية تكاملية تجمع بين القيم المعرفية، السلوكية، الوجدانية، والبيئية**، بما يسهم في إعداد جيل قادر على التفاعل الإيجابي مع محيطه المحلي والوطني، ويتحلى بالوعي والمسؤولية والمشاركة الفعالة.

وفي الختام، تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت – ولو بقدر بسيط – في إثراء الحقل التربوي الجزائري من خلال تسليط الضوء على واقع القيم في الكتاب المدرسي، وفتح آفاق جديدة لمزيد من الدراسات حول القيم في المناهج التعليمية، آملةً أن تجد هذه النتائج والتوصيات صدى لدى الفاعلين التربويين وصناع القرار في مجال تطوير المناهج.

قائمة المراجع:

أحمد، س.، &سعد، أ .(2022) .*القيم الاجتماعية والنفسية في التنشئة الأسرية* .دار المعرفة.

بلحاج، ف .(2021) .*خصائص النمو النفسي والاجتماعي لتلاميذ المرحلة المتوسطة* .مجلة الطفولة والتربية، 8(1)، 91–105.

بلقاسم، م .(2020) .*إشكاليات تطبيق مناهج الجيل الثاني في التعليم المتوسط* .مجلة العلوم التربوية، 17(4)، 211–229.

بن حبيلس، م .(2008) .*التربية على القيم في المدرسة الجزائرية*) .كما ورد في بوعطيط، 2012.(

بن زروق، ج .(2017) .*تحليل محتوى كتب التربية المدنية في ضوء القيم الاجتماعية* .مجلة الدراسات التربوية، 13(1)، 45–66.

بن مفتاح، م .(2017) .*أثر القيم الحوارية في المناهج الجزائرية الجديدة* .مجلة التربية والمجتمع، 9(2)، 160–170.

بن يوسف، ز .(2020) .*دور المناهج التعليمية في تعزيز الأمن الفكري* .مجلة الفكر التربوي، 6(3)، 98–120.

بوجملين، س .(2020) .*تقويم منهاج التربية المدنية للجيل الثاني* .الجزائر: منشورات جامعة وهران.

بورنان، س .(2021) .*القيم في مناهج التعليم المتوسط* .مجلة المناهج المعاصرة، 5(2)، 55–78.

بوعزة، ف. (2019). تحليل محتوى كتب التربية المدنية في التعليم المتوسط .*مجلة العلوم التربوية والاجتماعية*.50-33 ,(2)12 ,

بوعطيط، ع .(2012) .*القيم التربوية في المناهج التعليمية* .دار الهدى للنشر.

خواني، م.، &مهداوي، أ. (2018). مضمون الخطاب التربوي في كتب التربية المدنية من منظور قيم المواطنة .*مجلة البيداغوجيا*.344-329 ,(1)6 ,

رمضان، ك .(2019) .*التعلم الاجتماعي وتنمية القيم* .مجلة الدراسات النفسية، 14(3)، 112-130.

زروقي، ل .(2018) .*المقاربات البيداغوجية في تدريس القيم* .مجلة العلوم التربوية والنفسية، 9(2)، 77-96.

سليماني، م .(2012) .*التربية المدنية وبناء مجتمع مدني* .الجزائر: منشورات الجامعة المركزية.

شخاوي، م.، &القُداش، ن .(2021) .*تحليل الأهداف الوجدانية في كتب التربية المدنية* .مجلة المناهج والقياس، 8(1)، 105-115.

عبد الرحمن، خ .(2019) .*تقويم مناهج الجيل الثاني من وجهة نظر المعلمين* .مجلة الإصلاح التربوي، 15(1)، 55-73.

عدوان، ع.، &الطلافحة، م .(2008) .*تحليل القيم الاجتماعية والوطنية والبيئية في كتب التربية الاجتماعية في الأردن* .*المجلة الأردنية في العلوم التربوية*.142-117 ,(3)4 ,

عمر، س .(2022) .*القيم الاجتماعية والتنشئة النفسية* .بيروت: دار الفكر العربي.

عمور، ع .(2019) .*القيم في مناهج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة* .مجلة المنهاج، 5(2)، 85-102.

قاسم، م .(2016) .*أسس التربية المدنية المعاصرة* .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

قاسمي، م .(2017) .*تطور مناهج التربية المدنية في الجزائر* .مجلة التربية والمجتمع، 14(2)، 201–218.

لالوش، ص .(2019) .*تحليل محتوى كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة متوسط* .مجلة الدراسات التربوية، 11(3)، 80–100.

محده، خ .(2019) .*القيم الاجتماعية في كتب التعليم المتوسط* .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(3)، 65–74.

مولاي، م .(2024) .*ترسيخ القيم الصحية في منهاج الجيل الثاني: دراسة تحليلية* .أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

ناني، م .(2013) .*تحليل محتوى كتب التربية المدنية في المرحلة الابتدائية* .مجلة المربي، 8(1)، 255–260.

نصبة، م.، &لبيهي، ع .(2021) .*تحليل القيم الاجتماعية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط* .مجلة الفكر التربوي، 9(1)، 34–69.

وزارة التربية الوطنية .(2015) .*المنهاج الرسمي للتربية المدنية – الجيل الثاني* .الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

ولد السالك، د .(2007) .*التربية على المواطنة في العالم العربي* .الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

Mosothwane, M. (1991). *Environmental education and values in the teacher training curricula in Botswana*. *Botswana Journal of Education*, 3(2), 88–95.

Renald, P. (1993). *Civic Education in Contemporary Societies*. *International Journal of Social Education*, 7(3), 442–456.

Spranger, E. (1928). *Types of Men: The Psychology and Ethics of Personality*. (المرجع النظري للقيم، مستخدم كمصدر تصنيفي.)